

**الشاعر المتنبي**  
بين الشاعرين حامد حسن  
ورضا رجب

**عنوان الكتاب:** الشاعر المتنبي  
 بين الشاعرين حامد حسن ورضا رجب

**إعداد و اختيار وقراءة:** محمد خالد الخضر

سلسلة الكتاب الشهري (كتاب الجيب) رقم/178/آب 2022

**الناشر:** اتحاد الكتاب العرب

**الإخراج الفني:** وفاء الساطي

**الحقوق كافية**

**محفوظة**

**لاتحاد الكتاب العرب**

---

**البريد الإلكتروني:** mawkif@tutanota.com

**موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الانترنت**

**ttp://www.awu.syh**

---

# **الشاعر المتنبي**

**بين الشاعرين حامد حسن ورضا رجب**

**إعداد و اختيار و قراءة  
محمد خالد الخضر**

---

---

**سلسلة الكتاب الشهري (كتاب الجيب) رقم (178)**



## مدخل

\* رضوان هلال فلاحة

الشاعر متنبي عصره؛ فما المسمى الوصفي للمدلول إلا المعنى الأكثـر حضوراً بتجليات الشعرية المستشرفة بوعي الإبصار لبيئتها مكوناً أبستمولوجياً وسيسيولوجياً، لا ينفصلُ البتة عن الآنا بقصديتها المتواخـة بعـدَ قيمـاً لا يقفُ عند مساحات أنتـولوجيا اللغة. ولعل النبوة الشعرية للمفهوم الأدبي التي تتبنى مفهومها الخطابي الرسالي المنصوـي على القيمة خارج نوازع الأنـوية، هي المساحة التي تُشـاغل الشاعـر محمد خالـد الخـضر، والمـفاعـل الـذهـنـي الذي يـلـازـم قـلـقـة الإـبدـاعـي، وـالـذـي أـرـاه لا يـخـرـج عنـ كـنـه مـكـوـنـاتـه الـبـيـئـيـة المرـتـبـطة بـأـبعـادـ ما أـنـجزـتـه لـلـمـجمـلـ الإـشارـيـ فيـ شـعـريـته فـالـمـتمـثـلـ الـبـيـئـيـ المرـمزـ

---

\* شاعر وناقد أدبي

دلالياً يُشَكِّلُ هويةً موضوعيةً للأصالة التي تُرجئ إليها هذه الشعرية، ليس على مستوى البعد المباشر لمدلول المفردة، بل تشظيها الدلالي وما اكتنفته من صدقٍ شعوري يأتي عليه اللحظُ الانفعالي، ما يجعلها حادة ولاذعةٌ تارة، ومنفرجةٌ مرئيةٌ تارة أخرى. أي أنها تتجلى بانسيابٍ عفويٍ محمولٍ على ضرورة انبلاج القصيدة مُتمَثِّلةً بحقيقة الشعور الإنساني آنئياً. وهنا شمة أسئلةٌ تُشيرُ إليها هذه الدراسة النقدية للشاعرين حامد حسن معروف ورضا رجب، في قراءتهما للشاعر أبو الطيب المتنبي، أجده أن الشاعرَ محمد خالد الخضر أراد بدراسته هذه أن يُثير فيها عصفاً ذهنياً لدى القارئ بأن يكون متأملاً أكثر مما هو أبعد من التلقى الاعتياري للمنجز إبداعاً، سواءً أكان حديثاً أم قدماً ومتعمقاً بحقيقة المرتكزات القيمية الأخلاقية المتماهية بهيولى الشعور قبل تداعيه نصاً أدبياً وشعرياً، ولعلها لم تأتِ على الترجيح المباشر بين وجهي النظر للشاعرين حامد حسن معروف ورضا رجب، لترك لتجليات العصف الذهني لدى المتلقي أن تمارس بتأملات المنظور الوعي القراءة الجادة المنضبطة قيمياً والتحليلية العلموية الفطنة للمدرك والمستدرك استقراءً، فلم يُقيدها بسطوة الترجح المفتوح على المحاججات،

وفي ذلك إغناء لجدلية الأننا والآخر وربطاً ذكياً بأناه الشاعرة التي تعني بالضرورة أنها مفتوحة على تبادل القراء، سويةً معرفيةً واتزانًا سيكولوجياً.. الأننا الشاعرة التي عنونت لها في مفاتيح قراءتي الأولى لها رسالة النص الشعري الوطني المقدس، تلك العنونة التي تبنت لبناتها من باكورة منجزاته الشعرية سأعود مرفوع الجبين، لأجدتها ممتدّة حتى اشتين وعشرين مجموعةً شعرية معجونةً بلحنه الحي، تتضافرُ مع عمله الصحافي والثقافي النقدي بمهنية ومنهجية لا تنفكُ شعرى كل لبوسٍ ثقافي استنسابيٌّ، وكل تداعٍ انسلاخي عن الهوية والانتماء.. وربما من قارئ تداعت إليه الظنون بما قدمت، فاني أقول نعم هو الانحياز للأسمى تمثيلاً للقيمة.

رضوان هلال فلاحة

شاعر وناقد أدبي



إن ما حصل بين الشاعر حامد حسن والشاعر رضا رجب في خلافهما حول شخصية المتنبي يعتبر من أهم المنازرات والمساجلات والمحاورات التاريخية ..  
حامد حسن كان يرى سلبياته ورضا رجب كان يرى إيجابياته.

نقرأ مما قيل قبل الدراسة :

### **المتنبي في قفص الاتهام**

ما بدأ به الشاعر حامد حسن  
هل كان إلا شاعراً متكتساً  
لا يقترب به المروي متقلبًا  
يسم المدرب مشرقاً ومغرباً  
قلقاً أخا طممع فعاش معذباً  
يهجّ ويهدح كاذباً فكأنه  
إن قال أقسى صادقاً أن يكذبنا

يصف الأسنة والظبي فتخاله  
متقداً أمضاً اهما متكتباً  
من كان هذا - بعض هذا - شأنه  
فسلوه في العاقول كيف تهربا؟!  
ولي .. وأسلم للسيوف (محسداً)  
وابى العبيد من الفرار وما أبى!!  
ويقال - فيما قيل - إن جواده  
لم تتبين خوف راكبه كباً!  
ما سار مدرعاً ولم يرد الردى  
بطلاً ولم يقدر السوابق شربها  
لم تثقل اللدن الثقيف عاته  
منه، ولا الزرد الحبيكة منكباً  
إذا تقادى الدارعون وأجلوا  
يوم الوغى لبس العباءة واحتبس

والناس والتاريخ ما عرفوا له  
أمّاً ويختلفون إن ذكـرـوا أباـ  
فإذا ذكرت أباـكـ ياـ ابنـ أيـكـ  
عرضـ الحديثـ، أقولـ: عـبدـ أنـجـبـاـ  
لا تغـضـبـنـ !! فـمـاـ عـرـفـتـكـ نـسـبةـ  
فيـ الأـكـرـمـينـ، ولاـ عـرـفـتـكـ مـنـهـاـ  
العـجـبـ يـمـلـأـ بـرـدـتـيـكـ، وـلـوـ رـأـىـ  
إـبـلـيـسـ مـاـ يـقـيـنـ بـرـدـتـيـكـ تعـجـبـاـ  
ترـدـ النـديـ عـلـىـ الـأـمـيرـ، وـصـاحـبـهـ  
فـمـنـ الـكـيـاسـةـ أـنـ تـكـونـ مـهـذـبـاـ  
أـولـمـ تـكـنـ صـالـفـاـ مـدـلـاـ مـعـجـبـاـ  
مـاـ أـبـغـضـ السـلـفـ، المـدـلـ، المـعـجـبـاـ  
وـتـخـالـ قـدـرـكـ جـازـهـ، جـازـ الـأـلـىـ  
عـبـرـواـ الـحـيـاةـ وـجـازـواـ حـتـىـ الـكـوـكـبـاـ

أحنقتـه، فرمـى جـبـنـك مـغـضـبـاً  
وـمـنـ الـكـرـامـةـ أـنـ يـشـورـ، وـيـغـضـبـاـ  
فـالـعـقـ جـراـحـكـ نـزـفـاـ، وـاخـضـبـ بـهـاـ  
عـشـونـكـ الـلـبـدـ الـكـثـيـفـ الـأـشـيـاـ !  
وـأـرـاكـ رـغـمـ الـعـنـجـهـيـةـ بـاسـطـاـ  
كـفـيـكـ تـسـأـلـ دـرـهـمـاـ أوـ مـنـصـبـاـ  
وـتـظـلـ تـرـكـ لـاهـفـاـ مـتـعـثـرـاـ  
خـلـفـ الـتـيـ صـفـرـتـ، وـعـزـتـ مـطـلـبـاـ  
قـيـلـ اـتـهـمـتـ، وـمـاـ اـدـعـيـتـ نـبـوـءـةـ  
إـنـ صـحـ كـيـفـ رـضـيـتـ أـنـ تـتـقـبـبـاـ  
إـنـ صـحـ أـنـ الشـعـرـ وـحـيـ غـوـايـةـ  
فـكـنـ النـبـيـ وـلـاـ أـقـولـ: الـمـجـبـىـ  
لـاـ تـخـجلـنـ إـذـاـ كـذـبـتـ، فـإـنـهـ  
مـرـضـ إـلـىـ كـلـ النـفـوسـ تـسـرـبـاـ

كذب أدان على الخصم مبرا  
عفّت سريرته، وبرأ مذنبها  
وضمّير بعض الناس منطفئ، ولو  
عبر الصباح به تحول غيبيا  
وأراك أقصر في الحياة، وأهلها  
نظراً، ولست كما ادعى مجربيا  
حلب، وما حلب؟ وكيف تركتها  
ورضيت - كيف رضيت - أن تتغريا  
من خاب سعيًا بالشام، وماملاً  
سيعود من مصر.. ولكن أخيها  
وخرجت من كليهما عجل الخطأ  
ترد المناهيل، خائفاً، متربقاً  
خدعتك نفسك في الشباب، وكأننا  
يشكوا لبعض السبى خدع الصبا

وأرى خيالك في نداوة ظلـه  
 لومـر بالـدمـن الجـديـة أـخـصـبا  
 زـحـمـ الـنجـومـ عـلـىـ بـعـيدـ مـناـهـا  
 ويـكـادـ أـنـ يـلـجـ الضـمـيرـ منـقـبـا  
 شـاخـ الزـمـانـ وـبـعـضـ شـعـرـكـ لـمـ يـزـلـ  
 أـشـهـىـ مـنـ الـرـاحـ المـرـيـحـ،ـ وـأـطـيـبـاـ  
 شـعـرـ،ـ نـفـيمـ الرـجـعـ،ـ عـذـبـ،ـ سـلـسلـ  
 لـوـكـنـتـ تـصـدـقـ فـيـهـ كـانـ الأـعـذـبـاـ  
 لـكـنـ ..ـ يـكـادـ يـشـينـ بـعـضـ جـمـالـهـ  
 بـعـضـ الـغـرـابـةـ مـفـرـداـ،ـ وـمـرـكـبـاـ  
 جـفـختـ،ـ وـكـلـ طـمـرـةـ،ـ وـكـلاـهـماـ  
 (ـحـوشـيـةـ وـالـخـيـرـلـاـ وـالـهـيـدـبـيـ)ـ !!ـ  
 وـبـهـ الـهـنـاتـ الـهـنـاتـ،ـ إـنـمـاـ  
 كـثـرـتـ،ـ فـصـرـنـ مـنـ الـغـرـابـةـ أـغـرـبـاـ

كُم صورة أوهمت غيرك أنها  
بَكَرَ، بَنِيتْ بَهَا، وَكَانَتْ ثَيِّبَا !!  
وَمِنْ الْمَشَيْنِ نَبْوَدْ وَذُوقَكْ تَارَة  
وَوَدَتْ أَنْكَ لَوْنَبُوتْ، وَمَا نَبَا !!  
أَوْمَا رَكَبَتِ النَّاسُ كَلَاهُمْ إِلَى  
رَجُلٌ زَحْفَتْ إِلَيْهِ تَلْتَمِسُ الْحَبَّا !!  
هَلْ كَانَ جَدُّكْ - وَالْغَبَطِ يَمْضِي -  
جَمَلاً، وَوَالْدَكْ الْحَصَانُ الْأَشْهَبَا !!  
وَوَدَتْ أَنْكَ خَيْمَةٌ يَأْوِي لَهَا  
رَكَبُ الْأَمْيَرِ إِذَا تَقِيلُ مَعْبَا !  
وَتَوَدَّ أَنْكَ - إِنْ تَرْحَّلَ - خَيْلَهُ  
فَسَلُ الْأَمْيَرِ هَلْ اسْتَلَانُكْ مَرْكَبَاً ؟  
وَالْحَبْ !! أَيْنَ الْحَبْ !! أَيْنَ نَعِيمَهُ ؟  
أَيْكَونُ كَالصَّحَراءِ قَبْلَكْ مَجْدِبَا ؟

أي امـرئ؟ أي مـن الشـعـراء لمـ  
يـعـشـق؟ وـمـن شـهـدـ الجـمـالـ، وـمـا صـبـاـ؟  
وـأـدـارـ فيـهـ وـهـجـ الـكـنـزـ عـيـونـهـ  
وـسـطـاـ لـيـسـرـقـ ماـ اـسـتـطـاعـ، وـيـنـهـبـاـ  
وـالـحـبـ، مـثـلـ الشـعـرـ، لـوـنـزـلاـ عـلـىـ  
حـجـرـ، تـوقـدـ قـلـبـهـ، وـتـاهـبـاـ!  
وـالـشـعـرـ مـنـ لـدـةـ الـهـوـيـ، فـإـذـاـ خـبـاـ  
لـهـبـ الـلـظـىـ الـقـدـسـيـ يـفـيـ كـبـدـ خـبـاـ  
نـزـلـ الرـبـيـعـ عـلـىـ وـسـيـمـ شـبـابـهـ  
بـرـدـىـ، وـأـمـرـعـ يـفـيـ الضـفـافـ وـأـعـشـبـاـ  
وـتـوـهـجـ الشـفـقـ الـذـبـيـحـ عـلـىـ الـرـبـاـ  
مـنـ (ـقـاسـيـونـ) وـنـيـسـنـتـ تـلـكـ الـرـبـاـ  
وـتـهـدـلـتـ خـصـلـ الضـيـاءـ غـدـائـراـ  
إـمـاـ تـخـمـرـ بـالـضـحـىـ، وـتـنـقـبـاـ

وتمرغت بالطيب كل شيء  
بالغوطتين إذا تهدت الصبا !  
ولنا الذرا العطرات، والقمم التي  
حضرن الغمام رؤوسهن، وعصبا  
شمخة، فاحنقت السماء وأصبحت  
ملهى لدرجة النجوم، ولعبا !  
بلد يظل نسيمه، وأديمه  
بدم الشهيد مطبياً، ومحضبا  
عبر الزمان على عتو جلاله  
فيه، فأطرق خاشعاً متھيماً  
وتقيّل التاريخ في اعتابه  
فتعطى صفاته، وتذهبها

فأجابه الشاعر رضا رجب بقصيدة عنوانها صدى المتبني:

هون عليك فقد أسرفت في العتب  
وأقرأ بصمت فمجد الشعر لم يغب  
واعذر أخي همة أخرى به زمن  
من التجني بسوق العرض والطلب  
لا يخدعنك ما يروي الرواة لنا  
فطالما كذبت حمالة الحطب  
ولا تقولن أخباراً لها سند  
وأنست من عرف التاريخ عن كثب  
لو لم يكن عقري الدهر أحمده  
لما تفوق في الكتاب وهو صبي  
ولا ترحل في الصحراء منتجعاً  
أسرارها كانت كتاب الضوء في الهدب  
خذني إليك لنتأ و بعض سيرته  
واسجد على عتبات الشعر واقترب

واسمع وأنت الرحيب الصدر أسئلتي  
وإن تجد ما يشير السخط لا تجرب  
في عالم يصبح الشذان سادته  
ماذا على شاعر إن لاذ بالهرب؟  
في ملعب تسبق الboom النسور به  
ماذا ستغلي في الهندية القصب؟  
في منطق يصبح القبح الجمال به  
ماذا يفيض جمال الخُردُّ العُربُ؟  
في حانة عقة وابالسم خمرتها  
بأي ذوق ستجلونكهة العنبر؟  
القتل شر وإجرام وأرخصه  
في أي ماقتل بلا سبب  
نبوءة المتنبي غير كاذبة  
وكان أصدقها ما حل بالعرب

قبائل وبطون ربه أهبل  
عند الدعاء وحديها أبو لمب  
من ألف عام وأسياف العبيد على  
رقبات تذبح التاريخ بالخطب  
فكيف تنهض من أجداثها أمم  
واليوم لاهية في بيته الخرب؟  
لا تسأل المتنبى عن مدائحه  
فريما يرقص المحزون من طرب  
تكلف المجد ممن ليس يمهره  
غير الوعود وطول المطل والكذب  
على المقطم ألقى من فرائده  
ما لا يليق بغير السبعة الشهاب  
وأمل الخير والإحسان من سحب  
بوارق خلب لا كن من سحب

وزار بحراً رأى كل البحار له  
سواقياً تنتهي في لجه الاجب  
مؤملاً ضيعةً ضمنَ الخصيُّ بها  
أو بعض زاوية في ملكه الرحب  
وربما يخفق الساري إلى هدف  
يسجي الرواحل بين الوخد والخسب  
فلا تلام فارساً شد القسي إلى  
مرمى بدا هين المسعى ولم يصب  
وهم به أبداً إعلاء أمته  
ولم يكن همه بالمال والشعب  
إن كان أرخص كافور فرأيه  
عقل الكواifer في كل العصور غبي  
وقد نرى كل يوم مضحكاً عجباً  
وقد نصلى لذاك المضحك العجب

إذا نزحنا عن الأوطان يفضّلنا  
هذا الحنين لها في كل مفترب  
لم يسقه النيل من أمواله غدقاً  
ولم تخلصه أرض النيل من سفب  
حتى إذا استيأس النسر الجريح مضى  
إلى العراق فرار الجسم من جرب  
ولم تزل تملاً الأيام حكمته  
وتجلّى عن بيان درة الحقب  
لا تشتري العبد إلا والعصا معه  
واختار لجنته الأقسى من الخشب  
ويلم له أسود كالليل أوقعه  
غباءه في شباك المقول الضرب  
بيت من الشعر في تاج يرصعه  
أعلى على الدهر من تاج من الذهب

وليس كالمتبني صدق عاطفة  
ونظرة لا تعدد الرأس كالذنب  
هو الوريث وإن ضاقت به حلب  
فحبه لأمير السيف في حلب  
لفارس منبني حمدان ما عرفت  
له الميدان غير الفوز وال غالب  
كل الإمارات ألقاها ممزورة  
إلا إمارة سيف الدولة العربي  
إن أنكرت صحف الماضي أبوته  
فكيف تغفل عن آبائه النجب  
وكيف تتسى هواه المستبد وقد  
أحله منه بين اللحم والعصب  
أبوه بـل أمـه الأولى عروبتـه  
ومـا انتـى المتـنبي بـعـدـها لـأـبـ

وَعْدَةُ الْمَرءِ لَا تَخْفِي مَطَامِعَهُ  
وَإِنْ تَدْرُعْ فِي أَثْوَابِهِ لَا يَقْشُبُ  
عَلَى أَيِّهِ جَنَاحٌ مِّنْ لَا افْتَخَارَ لَهُ  
إِلَّا بَابَيْهِ الْفَاسِدِينَ فِي الْتُّرْبَةِ  
وَرَبِّمَا انْحَدَرَ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ نَسَبِ  
سَامٍ .. فَكَانَ أَذِيَّ فِي الْأَهْلِ وَالنَّسَبِ  
وَسَمِّيَ الْمُتَنَبِّي وَهُوَ يَسْمِي  
- لَوْ أَنْصَفْتَ أَمَّةً فِي الْخَمْرِ كَالْحَبَّ  
إِعْجَازَهُ فِي سَمَاءِ الشَّعْرِ قَدْمَهُ  
بِجَانِحٍ ظَلَّ لَمْ يَهْرُمْ وَلَمْ يَشْبُ  
فِي أَمَّةٍ وَحْدَهُ كَانَ الغَرِيبُ بِهَا  
وَكَمْ مُسِيحٌ بِهَا دَقَّتْ عَلَى الصَّلْبِ  
ماضٌ لِيُدْفَعَ عَنْ تَارِيخِهِ أَعْنَتْ  
كَأَنَّهُ قَمَرٌ فِي حَالِكَ الْحَجَبِ

كل الرسالات إن صحت هويتها  
تقاسم المجد فيها شاعرونبي  
هم لقبوه ولكن حسن نيته  
وسوء نيتهم نجاه من عطبه  
وليس كالمنتبي من تليق به  
إمارة الشّعر والميدان والأدب  
هم لقبوه وكم من حامل لقباً يذوب  
منه حياء حامل اللقب  
يا شاعر العبق الصافي كفى عتاباً  
لأنك أولى وحق الشعر بالعتاب -  
سددت سهامك لكن غير مقتطع  
فظل في الشّطط لم يخطئ ولم يصب  
يكفيك أنك حاولت اللحاق به فلا

تظننـه مـا معـه وـلـة الـحـب  
ولـم يـزـل مـالـي الـدـنـيـا وـشـاغـلـها  
والـدـهـر رـاـوـبـعـضـ الصـمـتـ  
فـخـذ بـحـظـكـ مـن دـنـيـاهـ أـسـئـلـةـ يـنـوـءـ  
مـنـهـا جـوابـ الدـهـرـ يـتـعـبـ  
كـلـاـكـمـاـ عـقـرـيـ الشـعـرـ بـيـنـكـمـاـ  
قـرـابـةـ الـفـنـ وـالـإـعـجـازـ وـالـحـبـ  
جـريـتـمـاـ فـيـ مـضـامـيرـ الـعـلـاـ زـمـنـاًـ  
فـلاـ تـضـقـ إـنـ أـنـاـ أـكـثـرـتـ لـوـمـكـ بـيـ -  
وـرـيمـاـ تـحـسـدـ الـحـسـنـاءـ ضـرـتـهـاـ  
إـنـ لـمـ تـكـنـ مـثـلـهـاـ مـكـحـولـةـ الـهـدـبـ

ثم كتب حامد حسن

تعقيب إلى المتنبي والمتنبي إخوان  
يامن تجاوزتم العتبى إلى العتب  
ومن أضاعوا النهى في سورة  
من كاتب تضحك الشكوى حماقته  
وشاعر يقاد الأموات في الترب  
وقائل مالى الدنيا وشاغلها  
إن لم تجده نبياً فهو نصفنبي  
في لساحبان كم فينا هبنقة  
وياما محمد كم فينا أبو لمب

\*\*\*\*\*

يا هادمين صروح العقل شامخة  
ومسى تبيحين عرض الشعر والأدب

من لم يحدد له تاريخنا اسم أب  
ما الذنب إن قيل :هذا ابن لغيرأب !!  
من يعقب المدح هجوا هل نلام إذا  
قلنا وقيل له: يا سيد الكذب  
لم ينشد المثل الأعلى كما زعموا  
وهمه في خسيس العيش والنشب  
هل يس تقر وحب المال يواسعه  
جوعاً تحول من جوع إلى كاب  
يطوي الجديدين في حل ومرتحل  
يوزع العمر بين السرج والقطب  
يرى معد بن عدنان وأمه  
فدى الخصي الوضيع القدر  
من نافحوا دونه جهلاً وما غضبوا  
ليعرب جدهم ليسوا من العرب !!

ألم يكن مـستخفاً ساخراً بـرماً  
 بالنـاس بالـالله بالـأديان بالـكتب  
 كـفـاكم أن تـرـوا أـخـلاقـه مـثـلاً  
 وـتـذـيـحـوا باـسـمـه لـكـن عـلـى النـصـب  
 كـأن أـخـلاقـه تـارـيخـهـ أـمـتـا  
 من لم يـكـن أـجـربـاً أـعـدـاهـ بـالـجـربـ  
 إن تـخلـتمـ وـهـ لا تـرـونـ بـهـ  
 غـيرـ الأـضـالـيلـ وـالـأـحـقـادـ وـالـرـيـبـ  
 لم يـكـتبـ العـقـلـ سـطـراًـ مـنـ صـحـائـفـهـ  
 إـنـيـ أـعـيـذـكـ مـنـهـ يـاـ رـضـاـ رـجـبـ  
 \*\*  
 يـاـ أـسـوـاـ النـاسـ تـارـيخـاًـ وـمـعـقـداـ  
 وـيـاـ أـمـضـهـمـ جـوـعـاًـ إـلـىـ الـذـهـبـ

كم مطلب لم يكن صعباً أطاح به  
نفاد صبرك في الإلحاح والطالب  
إن كنت في الرأس - رأس الشعر  
فأنست في قيم الأخلاق في الذنب  
غادرت نعمة علي سيف دولتنا  
ورحت تسأبدل العناب بالعناب  
لولا الغرور ولولا العنجوية ما  
هبطت من جنة الأحلام من حلب  
ورد الشاعر رضا رجب في قصيدة عنوانها تعقيب على  
تعقيب:

أسديت لي سحر البيان معقبا  
ونشرت بين مواسمي زهر الريا  
قدر الرجال بأن تظل جراحهم  
تروي القفار المجدبات لتعشبا

ولأنـتـ أـسـ تـاذـيـ الأـجـلـ وـرـبـماـ  
عـنـ طـوقـهـ شـبـ الصـبـيـ فـأـغـضـ بـاـ  
أـنـاـ مـنـ موـاسـمـكـ التـرـيفـةـ أـجـتـنـيـ  
هـذـيـ الشـمـارـ فـلـاتـكـنـ مـسـتـغـرـبـاـ  
فـإـذـاـ اـنـصـرـتـ لـشـاعـرـ فـلـآنـيـ  
يـأـبـ عـلـيـاـ الـحـقـ أـنـ أـتـهـبـ بـاـ  
أـتـرـاكـ أـنـصـفتـ الـذـيـ مـلـأـ الـورـىـ  
صـخـباـ وـجـاـوزـ فـيـ خـطـاهـ الـكـوـكـبـاـ  
يـاـ وـارـثـاـ خـيـلـاـئـهـ وـبـيـانـهـ  
وـطـمـوـحـهـ وـخـيـالـهـ الـمـوـثـبـاـ  
إـنـيـ رـأـيـتـكـمـاـ بـعـيـنـيـ عـاشـقـ  
يـرـنـوـ لـمـنـ يـهـوـيـ حـيـاـً مـعـجـبـاـ  
فـوـقـةـ تـبـيـنـكـمـاـ يـجـادـبـنـيـ الـهـوـيـ  
وـكـلاـكـمـاـ سـكـبـ الـبـيـانـ لـنـشـرـبـاـ

هو مالٌ الدنيا وشاغل ناسٍ  
في البدء كان فهل سألت المكتبا  
عبر القرون وظل فوق جبينها  
نسراً تحد العاصفات وما خبا  
وبكل شاردة أتى فليس مهروا  
لا كان درب المجد إلا متعينا  
لا سار فوق الرياح نسر يرتضى  
لجناحيه دون المجرة ملعبا  
في شعره ما في مسيرة عمره  
فما قرأه تقرأ جمره المتأهبا  
متبعاً وأجاً له متبعاً  
عن فهم أسرار الحقيقة ما صبا  
كان خطيبه الوحيدة أنه  
عري النفوس المستكينة في الصبا

فتـكـافـوا شـطـطاً وـقـالـوا: مـارـق  
قـادـ الجـيـادـ الضـامـرـاتـ وأـجـلـبـا  
أـنـاـ مـاـ رـأـتـ عـيـنيـ وـحـقـكـ بـانـيـاً  
إـلاـ رـأـهـ بـنـ وـأـبـيـهـ مـخـربـا  
يـنـكـلـ أـغـنـيـةـ تـرـىـ إـعـجـازـهـ  
فـبـأـيـ آـلـاءـ أـتـيـتـ مـكـذـبـا  
أـبـصـوـتـهـ الـعـرـبـيـ وـهـوـ يـصـبـهـ  
يـنـ سـمـعـ مـنـ رـضـيـ المـذـلـةـ وـاخـبـىـ؟  
أـمـ يـنـ مـحاـولـةـ الزـمـانـ وـهـجـوـهـ  
لـقـاتـلـ سـلـ الـهـزـيمـةـ مـضـرـبـاـ؟  
أـمـ يـنـ الـبـيـانـ السـحـرـ تـحـسـبـ أـنـهـ  
نـفـحـ الـرـبـيعـ نـذـيرـهـ كـفـ الصـباـ  
قـالـواـ: اـدـعـىـ نـسـبـاـ .. وـكـمـ رـاوـ جـنـىـ  
فـيـمـاـ رـوـاهـ وـإـنـ أـطـمـاـلـ وـأـسـهـبـاـ

أنا لا أظن الخير في من قد أتى  
عن بعض أصحاب النهر مستسما  
أرأيـت إلا راوـياً متـلـفاً  
لولـاته أو جـاهـلاً مـتعـصـباً؟  
كم مجـدوا لـصـاً غـنيـاً متـرـفـاً  
وـاسـتصـغـروا عـلـمـاً فـقـراً متـرـفـاً  
وـاسـتـطـقـ التاريخ يـا كـمـ أـنـشـبـوا  
نـابـ بـخـاصـرـةـ الضـمـيرـ وـمـخلـباـ  
إنـ كـانـ شـاهـدـكـ الـوحـيدـ مـزـورـاـ  
فـمـنـ الـخـطـيـئـةـ أـنـ تـعـاقـبـ مـذـنـبـاـ  
مـتـكـبـ قـلـ لـيـ - فـدـيـتـكـ - أـينـاـ  
إـنـ جـارـ دـهـرـ لـمـ يـكـنـ مـتـكـبـاـ  
فـاعـذرـ جـنـاحـ أـبـيـ الـمحـسـدـ إـنـ وـنـىـ  
فـأـطـالـ فـيـ وـصـفـ الـقـصـورـ وـأـطـبـاـ

أيـلام إـن مـدح الـملـوك وـذـمـهـم  
وـمضـى إـلـى هـذـا وـذـاك مـجـربـا  
الـجـالـسـون عـلـى الـعـرـوـش وـأـهـمـهـم  
لـم يـجـرـنـهـرـدـم لـيـحـمـيـ منـصـبـا  
ضـنـوا عـلـيـهـ بـضـيـعـة وـتـلـوـمـهـ  
إـن قـرـعـ العـبـدـ الخـصـيـ وـأـنـبـاـ؟  
وـتـقـولـ: قـد هـجـرـ الـعـرـوـبةـ مـعـجـمـاـ  
ماـذـا جـنـى لـمـا أـتـاهـاـ مـعـرـيـاـ  
خـاضـ المـعـارـكـ مـثـلـ سـيفـ رـبـيعـةـ  
وـبـكـ لـآدـابـ الـقـتـالـ تـأـدـبـاـ  
وـجـنـى جـراـحاـ وـالـعـقـوقـ أـمـضـهـاـ  
أـلـمـاـ وـأـوـجـعـهـاـ آـذـى وـتـغـرـبـاـ  
مـنـ كـانـ يـفـيـ كلـ المـعـارـكـ حـاضـراـ  
أـيـكـونـ يـفـيـ قـطـفـ الـثـمـارـ مـغـيـبـاـ

حلب ككل عواصم الدنيا بها  
من كفر روك هوية أو مذهبها  
تفتال حاشية الأمير أخا، ولا  
قود، وتنفي عن بنيه بها أبا  
ويكيد فيها لخليل خلياه  
ويحارب الفراء فيه اثعلبا  
ما كان أحدر أن يكون مهذبا  
من كان فيها للأمير مؤدبها  
وبكل حاضرة لصوص صنعوا  
واستهجنوا الأقلام واحتقرروا الظباء  
ضاقوا بيته أبي المحسد والتقى  
مستعرب فيها يحرض تغلبا  
يكفيه أن جراحه لم تكتشف  
في نزفه إلا الحقيقة مطلبها

من ضيع الحق المقدس أمرداً  
يبيه يحيى نلتقاء أشهى بيا  
وأحب من يدري لعل طموحه  
لم يرض للصّبوات أن تسرّينا  
للخود منه ساعة فإذا انقضت  
فالسيف أولى من معانقة الظباء  
وراء هذا التيّه حب عمار  
يحتاج أمداء وكون أرجواه  
هل كان فعلاً عاشقاً أم أنه  
بالحسن كان وبالترافة معجبًا  
في ذمة التاريخ مانسّبوا له  
فاعبد حوارك باحثاً ومنقباً  
هل كان وجد البحيري بعاؤة  
عاراً؟ وهل عمر أساء لزينة؟

ما استوطنت عينان بيت قصيدة  
إلا وصـيرتاه حـلـمـاً مـرـعـباً  
وـبـجـفـنـ خـولـةـ صـورـةـ لـسـافـرـ  
أـلـقـىـ عـلـىـ صـدـرـ الـكـواـكـبـ منـكـبـاـ  
لـمـ يـرـضـهـاـ غـزـلاـ فـهـلـ وـفـىـ لـهـاـ  
لـمـ اـرـثـىـ حـقـاـ وـأـنـجـزـ مـوجـبـاـ؟  
ما كـانـ بـرـقـ أـبـيـ المـحـسـبـ خـلـبـاـ  
بـلـ أـمـطـرـ الأـيـامـ غـيـثـاـ صـيـيـاـ  
هـوـ مـارـدـ بـسـطـ الـجـنـاحـ عـلـىـ الـذـراـ  
فـرـداـ .. وـشـرـقـ فيـ الزـمـانـ وـغـرـباـ

## قراءة لشخصية المتنبي في شعر حامد حسن ورضا رجب

محمد خالد الخضر

إنّ البناء الجمالي للقصيدة هو الذي يعطيها ميزة التماسك، الذي يعتبر من أهم العناصر التي تجذب القارئ وتدفعه للرغبة في الدخول إلى عالم النص، لأن التمكك البنيوي يجعله قلقاً ومتربّداً في قراءة ما هو أمامه، إلا أن هذا التمسّك ترسو قواعده على أساس أهمها القوة التعبيرية المكوّنة من الألفاظ والمفردات، والجمل المبنية على أساس نفسي لا تشوبه نوازع ولا نعرات. وهذا ما يجعلنا نقف متسائلين أمام انبهار شريحة كبيرة من المجتمعات الإنسانية بشاعر كالمتنبي، وتأتي شرائح قليلة لتناقض هذا الانبهار وتقلل من شأنه.. وهذا ما ينطبق على شاعر عربي سوري أغنى المكتبة العربية والتاريخ بكثير من الثراء الثلاني على مختلف أنواعه،

هو حامد حسن الذي قرأ المتنبي بشكل مخالف لكثير من الأدباء والشعراء والباحثين، نظراً للأثر الأدبي الذي تركه المتنبي على ضوء المعرفة النفسية التي وجدت في نفس حامد حسن، واستكشاف المواقف المسيبة لمعظم الملائكة الشعرية التي وصلت عبر التاريخ لشاعر مثل المتنبي الذي ملا الدنيا وشغل الناس، يقول حامد حسن:

وتعتبر البنية النفسية والبيولوجية التركيبية، والتي تكون منها النفس في حال تشكيل القصيدة، أي نوعية المزاج ومدى صدقه وقدرته على الابتعاد عن الانحياز الإنساني وإعداد حالة شعرية تكون مهيأة للانسجام والألفاظ والدلالة.

بشكل نزيه، لا يترك للشاعر مدخل خلٍّ تجاه أي موقف كالخوف والإثارة والإغراء، وهذا كان الدافع الرئيس الذي جعل حامد حسن مختلفاً عن سواه في تقدير المتنبي الذي قال لسيف الدولة، من دون أن يتذكر تهويله لشخصيته ونفسه التي يعتبرها تفوق التاريخ والكون، ما قاله لكافور وما قاله لكثير من الملوك الذين توقع منهم أن يقدموا له كرسياً في يوم ما، وذلك في فترات زمنية متقاربة، وهذا ما رصده حامد حسن في أبياته التي أوردها سالفاً، إضافة لسقوط أولويات هامة من منظومة المتنبي الاجتماعية والتي كان يتباهى بها العربي ويفخر، كالنسب مثلاً، وهذا ما عبر عنه حامد حسن في قوله:

والناس والتاريخ ما عرفوا له

أمَا ويختافون إن ذكروا أبا

وهي القوة النفسية الصادقة التي تعمل جاهدة على تحويل ذلك الشعور النبيل وتعكسه على الفعل الإبداعي والنتاج الفني، والذي من المفترض أن يعتمد على رؤى وتجارب تاريخية تخلص الفكرة إليها، وهي الرؤى التي جعلت حامد حسن يرى المتنبي في منظار آخر ليقول:

وأراك أقصر في الحياة وأهلاها

نظراً ولست كما ادعى مجريا

وهي قضية الضمير التي تقضي في النهاية، وتقتضى، أن يدرك الشاعر الأشياء على حقيقتها كي يبرئ التاريخ ضميره وفريحته من أي تهمة قد تجعله يندم، حتى ولو كان بقایا عظام أمام أي حساب كان، وهنا تراجع الشهوة بكل أنواعها ومتطلباتها وتتقدم روح العفة وطاقة الشعور الخلاقة التي دفعت حامد حسن لوقف نزيه أمام قامة المتنبي المبدعة، والتي لم تقابلها في شخصيته الانفصامية معطيات أو رؤى تدل على أخلاق تليق بتلك القامة، وهذا ما أورده حامد حسن في قوله:

شاخ الزمان وبعض شعرك لم يزل

أشهى من الراح المريح وأطيبا

شعر نغميم الرجع عذب سلسل

لو كنت تصدق فيه كان الأعذبا

وكيف لو كانت معظم المنظومات الشعرية والثقافية قد  
بنيت على نزاهة وأخلاق، فلا بد أن تكون النتيجة هي خلق  
مجتمع حضاري أمثل.

\*

ومن خلال الاستقراء التحليلي الذي نتوغل فيه بالبنية  
النفسية لمكونات النص الشعري عند حامد حسن، نجد أن  
الحالة صحية تماماً، ولا يخللها أي شيء، وهذا يوصلنا إليه  
إطراe الكبير والمديح الباهر الذي يقول فيه:

وأرى خيالك في ندوة ظلة  
لومر بالدمن الجديبة أخصبها  
زحم النجوم على بعيد منالماء  
ويقاد أن يلتج الضمير منقبا  
شاخ الزمان وبعض شعرك لم يزل  
أشهى من الراح المريح وأطيبها

لذلك، نجد أن هذه الأبيات تقدم دليلاً قاطعاً على وصول  
قوة المتبنّى الشعرية إلى أعلى درجات القناعة عند الشاعر  
حامد حسن، وأن الحالة التي جعلت شاعرنا يطير صوابه هي

عدم رغبته بإهانة موهبة خارقة وتقديمها على أنها متناقضة، وفي الوقت عينه تقدم دليلاً للآخر المتربيص كي يصطاد ويرى أن الشعر العربي مهما علا شأنه فهو متناقض، وأجمل ما فيه الدجل والنفاق، فلم يتحمل هذه الأزدواجية شاعر موهوب ومثقف مثل حامد حسن.

المتبني مدح كافور، وكانت أقل تسمياته لكافور هي أبو المسك، ثم مدحه أيضاً وفضل العجم على العرب من أجل أن يوليه ولادة. ومن قوله في مدح كافور:

وأي قبيل يس تحقق قدره

معد ابن عدنان فدتك ويعرب

وقوله أيضاً:

ومن قول سام لو راك لنسله:

فدى ابن أخي نسلني ونفسي وماليما

ومن المدائح التي أغرق فيها المتبني وتجاوز حد القيم قوله:

لو كان صادف رأس عازر طعنه

في يوم معركة لأعيا عيسى

أو كان لج البحر مثل يمينه

ما انشق حتى جاز فيه موسى

الشاعر الذي يقرأ الشعر يتاثر به كما يتاثر بأي حالة اجتماعية، ويكون هذا التأثر دافعاً منطقياً لانفعال من المفترض أن يكون وجداً، وليس بالضرورة أن يتشبه أو يتطابق هذا الانفعال بين شاعر وآخر، وفي كثير من الأحيان لا يضر اختلاف الرؤى والانفعالات في الثقافة والأدب، وهذا ما سنجده في الاختلاف الودي بين حامد حسن وبين رضا رجب حول شخصية المتibi وأثرها في التاريخ.

الشاعر حامد حسن دفعته تلك المدائج والمتاقضات التي وجدتها في شخصية المتibi إلى رفض هذا التناقض، وكثير منا من يلتمس له عذراً، وأنا واحد من هؤلاء، ولم يزعجني أبداً قوله وهو يخاطب المتibi:

يا أسوأ الناس تاريخاً ومعتقداً

ويما أمضّهم جوعاً إلى الذهب

كم مطلب لم يكن صعباً أطاح به

نفاد صبرك والإلحاح في الطلب

إن كنت في الرأس، رأس الشعر  
فأنست في قيم الأخلاق في الذنب  
غادرت نعمى على سيف دولتنا  
ورحت تستبدل العتاب بالعناب  
لولا الغرور، ولولا العنجيهة ما  
هبطت من جنة الأحلام.. من حلب

هو في الحقيقة انتقاد لاذع ومر، لكن في التواصل  
العاطفي والنفسي المنطقيين بين أيّ قارئ أو متلقي وبين هذه  
النصوص نجد أن المحاكاة والنقاش والانتقاد هي في دائرة  
المنطق، ومحاولة الرد على الأدلة الأخلاقية من شاعر آخر أن يتحلى  
بالأخلاق العربية، وهذه الأخلاق تحكم كثيراً من الشعراء،  
ومنهم المتبعي الذي ينفلت منها في كثير من تناقضاته.. فكيف  
لشاعر مثل حامد حسن معروف أن يتحمل قول المتبعي إلى  
ممدوحه:

لو كان علمك بالإله مقصماً  
في الناس ما بعث الإله رسولـا

أو كـان نـطقك فـيهم مـا أـنزل إـل  
 فـرقةـان والـتـورـةـوـالـأـنـجـيلـاـ  
 وهذا ما جـعل حـامـد حـسـن يـقـولـ:  
 يـرى مـعـدـابـنـعـدـنـانـوـأـمـتـهـ  
 فـدـىـالـخـصـيـالـوـضـيـعـالـقـدـرـ  
 مـنـنـافـحـوـاـدـونـهـجـهـلاـوـمـاـغـضـبـواـ  
 لـيـعـربـجـدـهـمـ،ـلـيـسـواـمـنـالـعـرـبـ  
 أـلـمـيـكـنـمـسـتـخـفـاـسـاخـرـاـبـرـمـاـ  
 بـالـنـاسـ،ـبـالـلـهـ،ـبـالـأـدـيـانـ،ـبـالـكـتـبـ  
 كـفـاكـمـأـنـتـرـواـأـخـلـاقـهـمـثـلـاـ  
 وـتـذـبـحـوـبـاسـمـهـ..ـلـكـنـعـلـىـالـنـصـبـ  
 كـأـنـأـخـلـاقـهـتـارـيـخـأـمـتـاـ  
 مـنـلـمـيـكـنـأـجـرـيـاـأـعـدـاءـبـالـجـرـبـ  
 وـلـاـيـمـكـنـأـنـيـحـتـمـلـإـلـيـسـانـمـتـبـصـرـمـاـقـالـهـمـتـبـنـيـ  
 لـكـافـورـ:

من علم الأسود المخصي مكرمة

ثم قال له مادحاً:

قضى الله ياكافور أنك أول

وليس بقاض أن يرى لك ثاني

هكذا تجراً أول شاعر عربي واقتصر المحظورات التي  
تضمر بتاريخ ثقافتنا وكينونتها العريقة، على الرغم من أنّ  
الذين تبنوا هذه المحظورات هم على مستوى من القوة ليس  
بقليل كما حال المتبي.

وبهذا السياق يمكن إعادة النظر بأبيات كان لها دورها  
الثقافي في تاريخ الأدب، وإذا وقفنا لنقرأ بيت المتبي:

ومن نجد الدنيا على الحرّ أن يرى

عدواً له ما من صداقته بدّ

ثمة مصادر تقول إن هذا البيت هو سبب لقبه بالمتبي  
وليس ادعاء النبوة، ولكن إذا وقفنا عند البيت وتمحصّنا  
المعنى والدلالة، ليس صحيحاً أن يقبل الحر عدوه صديقاً،  
فالحر يموت ولا يذل نفسه، ولو لا ذلك لما اتسم العرب بالنحوة  
والمرءة والشجاعة، وغير ذلك من صفات مشرفة عبر التاريخ.

ثم يتبع حامد حسن، ليكشف ما أعدّ له رجان اتحاد الكتاب العرب تحت عنوان "مهرجان المتّبّي"، وبعد تأجيل المهرجان قام بنشره. يكتب في مقدمته لقصيدة "المتبّي والتأريخ" في قفص الاتهام :

مالٌ للدنيا، وشاغل الناس  
هذا ما يقوله التاريخ  
ولكن.. هذا المال الشاغل!! من أبوه؟؟ الحسين؟؟ أم  
عبدان السقاء؟؟  
التاريخ لا يجيب!!  
من أم؟؟ جده؟؟ زوجه؟؟ متى تزوج؟؟  
التاريخ لا يجيب!!  
من (المحسُد) متى ولد؟؟ وأين؟؟ كيف نشأ؟؟  
التاريخ لا يجيب!  
وهذا المال الشاغل - على ذمة التاريخ - هل تمسك  
بالقيم؟؟  
صادق؟؟ وقد هجا من مدحهم، ومدح من هجاهم!!  
ويُؤْتَى؟؟ وقد انقلب وتنكر على سيف الدولة، رب نعمته  
ورافع قدره بعد ضعة وخمول!!

شجاع !! وقد ولّى هارباً أمام فاتك الأسدى من أول كرّة،  
تاركاً كل شيء حتى ولده (المحسد) !!

متواضع !! وقد بلغ من عجبه بنفسه وتعاليه، وعنجهيته،  
وغروره وصلفه حدّاً جعله بغيضاً مشنوعاً من كل الناس !!  
وهذا المالئ الشاغل - على ذمة التاريخ - هل رابع الذوق  
السليم !!

وقد اتخد من ممدوحه الأمير وسيطاً وديداناً ولكن...  
لدى جارية " 1 "

وجعل هذا الأمير الخطير يعتقل رمحه ويكتب حسامه،  
ليقتصر له ولكن.. من امرأة " 2 ".

وركب الناس - كل الناس بعراناً إلى رجل يلتمس  
عطاءه " 3 ".

وتنمى أن يكون فرساً مسراً ليركبه الأمير في  
ترحاله " 4 "

واستعمل الألفاظ (الحوشية) في عصر الأناقه اللغطية:  
جفخت، بعران، طمرة الحيقطان، الخيزلى، الهيدبى،  
التوارب، أروض (جمع أرض).. وغيرها.

أضف إلى هذا - كل هذا - العنجهية، الصلف،  
الإذلال، الغرور، التعالي، التهالك على الخسيس من الحطام  
والمتاع " 5 "

هذه الصفات التي تحبط القارئ وتصيب المعجبين بالمتبي  
وشخصيته بأقصى درجات الخيبة، لم يأت بها حامد حسن  
جزافاً، في نتيجة معرفته ودراساته وتحليله لكل ما ورد عن  
المتنبي من كتب ودراسات وقراءات نقدية، ونتيجة اطلاع  
كبير على التداعيات والتحولات التي عاشها المتنبي حتى  
لحظة موته.

كما اعتمد الشاعر حامد حسن على الأبيات التي  
اعتبرها تطبيقاً لما أورده:

1 - يقول المتبي:

علَّ الأمِيرِيَّرِي ذَلِي فِيشْفُعْ لِي  
عَنْدَ الْمُتَّيْ صَيْرَتْنِي فِي الْهُوَيْ مَثْلَا

2 - يقول المتبي:

أَيْقَنْتَ أَنْ سَعِيداً أَخْذَ بِسَدْمِي  
لَمَّا بَصَرْتَ بِهِ بِالرَّمْحِ مَعْتَقْلَا

3 – يقول المتبي:

لَوْ أَسْتَطِعْ رَكْبَتَ النَّاسِ كَاهُمْ  
إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْرَانَا

4 – يقول المتبي:

لَيْسَ أَنَا إِذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الْخَيْلَ  
وَأَنَا – إِذَا نَزَّلْتَ الْخَيْلَ

5 – يقول المتبي:

إِذَا لَمْ تَنْطَبِي ضَيْعَةً أَوْ لَاهِيَةً  
فَجَوَدْكَ يَكْسُونِي وَبَرَّكَ يَسْلَبَ

ويتابع حامد حسن كلمته:

لَا نَنْكِرُ أَنْ هَنَاكَ "فَلَّاتَ إِبْدَاعِيَّةٍ" ارْتَقَعَ بِهَا إِلَى حِيثُ  
قَصْرِ الْكَثِيرِ مِنَ الشِّعْرَاءِ، وَلَكِنَّهَا قَلِيلَةٌ، وَقَلِيلَةٌ جَدًا.  
وَالْيَوْمَ – وَبَعْدَ أَلْفِ عَامٍ أَوْ يَزِيدُ – عَلَى تَكْرِيسِ التَّارِيخِ  
لِهَذِهِ الْمَقْوِلَةِ: "مَالِيَ الدُّنْيَا وَشَاغِلُ النَّاسِ"، أَلَا يَحْقِّقُ لَنَا أَنْ  
نَتْسَاءَلَ بِمَاذَا مَلَأُ الدُّنْيَا وَشَغَلَ نَاسَهَا؟؟

وهل من حرج أو جناح علينا إذا قدمنا المتني، والتاريخ، إلى المحاكمة ومطالبتها بتقديم الأدلة والوثائق والبرهان على صحة مدعاهما، وأوقفناهما في قفص الاتهام؟؟

و فوق ذلك، ألا يرى معي بعض القراء والأدباء أن من صحة البصيرة والبصر، أن نعيد البحث والنظر في الكثير من مسلمات التاريخ ومحفوظياته؟

- هذه القناعة التي تشكلت عن حامد حسن، وقد أورد أداته على ما طرحته، ولا يمكن لنا أن ننكر ما بين أيدينا، وما تحمله الأبيات من مغایرة للواقع الذي يعيشه الناس عن واقع المتبني، وللواقع الذي عاشه المتبني وأخذه من التاريخ ومن بعض من عايشهم مثل الأمير سيف الدولة الحمداني.

- وهذا سر القصيدة التي حاكم فيها التاريخ والمنبي،  
وأسلفنا بالاستشهاد بالعديد من أبياتها، ومنها أيضاً:

يصف الأسنة والظبي فتخاله  
متقداً أمض اهلاً متكم  
من كان - بعض هذا - شأنه  
فسلوب في العاقول كف تهرها

ولى وأسلم للسيوف محسدا  
وابى العبيد من الفراء وما أبى  
بهذا يكون حامد حسن قد نصف ما ادعاه أو ما قاله  
المتنبي، ونسف كل البنية النفسية للشعور التصاعدي الذي  
ينتاب المرء وهو يسمع ويقرأ ما جاء به المتنبي، غالباً ما يصاب  
بالخيبة من كان يحترم البيت الذي قاله المتنبي ولا زال يرددده  
كل القراء أو المتعلمين:

الخيل والليل والبيداء تعرفني  
والسيف والرمح والقرطاس والقلم  
ولا يمكن أن تكون الحالة النفسية الصحية عادلة عند  
هذا الشعر، فنحن أمام مرض نفسي خطير قوامه الانفصام أو  
مشكلة في التربية الإنسانية والثقافية، فكيف لمثل قائل هذا  
البيت أن يقول:

لواستطع ركب الناس كلهم  
إلى سعيد بن عبد الله بعرانا

فواحد في أقصى الرجولة والشجاعة، والآخر لا أريد أن  
أقول إلا أنه عكسه تماماً.

ولهذا سوف تجفل ثقافة الأدب كلما حضر حامد حسن،  
لأنه خرب عليه مفاهيم كثيرة لتكون وفق المنهج التطبيقي في  
مسار أكثر لياقة وأشد تقديراً، وإن كانت الفاجعة مؤلمة  
يبقى المتibi شاعراً في كثير مما جاء عنه، ويحمل بنيات دالة  
على أن خبرته ليست قليلة كقوله:

وإذا أتاك مذمتي من ناقص  
فهي الشهادة لي بآني كامل  
وقوله:

الرأي قبل شجاعة الشجعان  
هو أول وهي المحمل الثاني  
ومثل هذين البيتين، وما تلاهما من أبيات، مدعوة لحضور  
بطاقة دفاع تثبت شاعرية المتibi في التاريخ، وإن كانت هذه  
الشاعرية أصبحت بالإعاقبة النفسية في كثير من الأحيان.

\*

وفي موضوعنا رأي آخر بما يخص المتنبي، وسنجد أيضاً أنّ صاحب الرأي، الشاعر رضا رجب، يمتلك ما يدافع به عن نفسه، وإن كان الأمر هو نسبيٌّ، وليس بالضرورة أن تكون قناعاتنا تمثل لواحدٍ دون الآخر، وقد نمتلك رؤية مختلفة في بعض ما ذهب إليه المتنبي، ولا سيما أن أي نص شعري في الماضي والحاضر يحتاج إلى مقومات، وهذه المقومات يعود تكوينها إلى الزمان والمكان والمؤثرات التي تكون الاشتغال العاطفي الذي ينحصر به خيال الشاعر فيكتب القصيدة.

الشاعر رضا رجب قال:

لَوْلَمْ يَكُنْ عَبْرِي الْدَّهْرِ أَحْمَدَهُ  
لَا تفوقُ فِي الْكِتَابِ وَهُوَ صَبِيٌّ  
وَلَا ترْحَلُ فِي الصَّحَرَاءِ مُنْجَعِيًّا  
أَسْرَارَهَا كَانَ سَكَابَ الضَّوءِ فِي الْهَدْبِ

وقال مخاطباً حامد حسن:

خَذْنِي إِلَيْكَ لَنْتَ وَبَعْضَ سِيرَتِهِ  
وَاسْجَدْتُ عَلَى عَتَبَاتِ الشِّعْرِ وَاقْتَرَبْتُ  
وَاسْمَعْ وَأَنْتَ رَحِيبُ الصَّدْرِ أَسْئَلَتِي  
وَإِنْ تَجِدْ مَا يُثِيرُ السُّخْطَ لَا تَجِبْ

في عالم يصبح الشذان سادته  
ماذا على شاعر إن لاذ بالهرب  
في ملعب تسبق الboom النسور به  
ماذا ستغلي من الهندية القصب  
في منطق يصبح القبح الجمال به

وقال:

نبوءة المتنبي غير كاذبة  
وكان أصدقها ما حل بالعرب

وقال:

لا تسأّل المتنبي عن مدائحه  
فربما يرقص المحزون من طربٍ

وقال:

وهمه أبداً إعلاء أمته  
ولم يكن همه بالمال والنسب  
إن كان أرخص كافور فرائد  
عقل الكوافير في كل العصور غبي

هذه الأبيات بعض ما رأه رضا رجب، الذي اختلفت رؤيته تماماً عن طريقة صديقه ورفيق شعره ورحلته في الحياة حامد حسن، وقد تكون الظروف الاجتماعية أوجدت تقارباً نفسياً بين الاثنين، ولا يمكن لنا ان نستكر أيضاً لما أتى به رضا رجب، ولا سيما أنه طرح ما رأه في شعر المتibi من خلل وقائع حياتية فرضت مؤثرات نفسية على عاطفة الشاعر، وهذه المؤثرات هي التي أجبرته على المثول لعاطفته، والتي تعتبر المكون الأهم للنصوص الشعرية.

ولكن من المفترض أن يدرك الشاعر الذي يمتلك الأدوات التكوينية لنصوصه ومعانٍ مفرداتها أن يكون حذراً من الانزلاق أمام أي نزوة أو أي طمع يخل بالخط البياني للتاريخ شعره، والذي من المفترض أن يكون تصاعدياً، وإن كان التطبيق المعنوي لما يقدّمه رضا رجب أيضاً يدل على خبرة فائقة بأسلوب الطرح، مما يثير الجدل ويجعل المنطق جديلاً أمام المتلقي، وإن كان الشاعر من المفترض أن يكون في المقدمة وفي الطليعة نظراً لدوره الإنساني في النفوس البشرية.

رفض الشاعر رضا رجب في طرحه منظومة صديقه قاطبةً، وراح ييرر مدائح المتنبي ومطامعه ومقاصده بمؤشرات

جغرافية ومكانية ونفسية قد تقنع الآخر وفق التراتبية البنوية لتكوين الشخص وشخصيته، والتي راح حامد حسن إلى غيرها تماماً.

وتبدو العلاقة فوق المستويات بين الشاعرين رضا رجب وحامد حسن، وهذا الخلاف الثقافي ما أفسد شيئاً من ودهما، وذلك تجلّى في الأبيات التالية التي ختم بها رضا رجب قصيده لحامد حسن فيقول:

يا شاعر العبق الصافي كفى عتاباً  
لأنّت أولى وحـق الشـعر بالعتـاب  
سـددت سـهمك لـكـن غـير مـقتـبـع  
فـظلـلـ فـيـ الشـطـلـ لمـ يـخـطـئـ ولمـ يـصـبـ  
يـكـفـيـكـ أـنـكـ حـاـوـلـتـ الـحـاقـ بـهـ  
فـلاـ تـظـنـنـهـ مـعـشـةـ الـحـلـبـ  
ولـمـ يـزـلـ مـالـيـ الـدـنـيـاـ وـشـاغـلـهـاـ  
وـالـدـهـرـ رـاوـيـ وـبعـضـ الصـمـتـ  
فـخـذـ بـحـظـكـ مـنـ دـنـيـاهـ أـسـئـلةـ  
يـنـوـءـ مـنـهـاـ جـوابـ الشـعـرـ فـيـ تـعبـ

كلّكمًا عبّري الشّعر بينكمَا  
 قرابة الفن والإعجاز والحسـب  
 جريتما في مضـامـير العـلاـزـمـاً  
 فلا تضـقـ إنـ أناـ أـكـثـرـتـ لـوـمـكـ بـيـ  
 وربـماـ تـحـسـدـ الـحـسـنـاءـ ضـرـتـهـاـ  
 إنـ لمـ تـكـنـ مـثـلـهاـ مـكـحـولـةـ الـهـدـبـ

\*

في أبياته، نرى أن الشاعر رضا رجب يمتلك قلبه بالمحبة  
 والعرفان لشاعر يعتبره كبيراً، ويختلف معه اختلاف الكبار  
 الذين يختلفون على المحبة ويلتقون عليها، فيرى من وجهة نظره  
 أن صديقه وزميله ما أصاب في هجومه على المتنبي، لأنّه يراه  
 في تكوين آخر، فمعه الحق في كل ما ذهب إليه، وأنّه ما زال  
 مالئ الدنيا وشاغل الناس، وأنّه لا يُضاهى في ساحة الشعر،  
 ولا سيما أن زمانه كان يتطلب أن يقوم بمثل هذه التصرفات  
 وأن يكتب مثل هذه الكتابات.

ثم يكتب مرة أخرى معيقاً على قول صديقه حامد  
حسن، ليؤكّد وجهة نظره، وليريّكَد أن موقفه من كافور هو  
موقف صحيح، وكان على كافور أن يقدم له ضيعة أو ولاية  
وأنه لم يكن جباناً بل قاتل وكان شجاعاً.

وَفِي قَصْدِتِهِ يَقُولُ:

**ويقول:**

# قاموس هجّار العروبي

خاض المعارك مثل سيف ربيعة  
وبكل آداب القتال تأدبا  
وجنس جراحًاً والعقة وق أمض لها  
الملاً وأرجعه لآذاً وتغريها  
من كان في كل المعارك حاضراً  
أيكون في قطف الشمار مغيثاً  
حلب بكل عواصم الدنيا بها  
من كف روك هوية أو مذهبها  
تفتّل حاشية الأمير أخاً ولا  
قد وتنفي عن بنيه به لأبى  
ويكيد فيها للخليل خليه  
ويحارب الف راء فيه لأشعبها  
ما كان أجدر أن يكون مهذباً  
من كان فيها للأمير مؤدبها

وبيـل حاضـرة لـصـوص صـنـعوا  
واسـتـهـجـنـوا الـأـقـلامـ وـاحـتـةـ رـواـ الـظـبـاـ  
ضـاقـوا بـتـيـهـ أـبـيـ الـمـسـدـ..ـ والـتـقـىـ  
مسـتـرـعـبـ فـيـهـ يـحـرـضـ تـغلـبـاـ  
يـكـفـيـهـ أـنـ جـراـحـهـ لمـ تـكـشـفـ  
فـيـ نـزـفـهـ إـلاـ الحـقـيقـةـ مـطـلـبـاـ

وواقع هذا الخلاف الجميل الذي نشب بين شاعرين هما على قمة المستوى الشعري، نجد أيضاً أن رضا رجب يواجه صديقه حامد حسن بذوقه وبقدراته على التأثير بالآخر، وإن كان ما طرحة حامد حسن من الأفضل أن يعتقه أي شاعر، وفي الوقت عينه قد يكون جار الزمان على المتنبي، لأن سيف الدولة أحاط به وقدّم له كل ما يصبوا إليه إلا الولاية، لأنه من المفترض أن يكون الشاعر أوسع مدى من ولاية أو منصب بالتاريخ ملعيه والزمن يمشي وراءه.

كما أنّ رضا رجب اعتبر في منطقه أنّ ما كتبه من حب ليس عيباً، فأكثر الشعراء أحبوا، وكانت في حياتهم نصوص أطربت القراء على مرّ التاريخ.

ومن خلال متابعتنا للنقاءض الشعرية بين حامد حسن ورضا رجب نجد أن التناقض يرتكز على الثقافة، وإن اختلفت الثقافتان، في تقدير شاعر كبير مثل المتنبي، وخلال ما قدمه الاثنان نجد مساحة الوعي واحترام كل واحد منهما لآخر، لنكون أمام حالة تشبه إلى حد كبير حالة جرير والفرزدق في العصر الأموي.

## حالة فريدة في العصر الحديث

الحب الكبير بين الشاعرين رضا رجب وحامد حسن  
تجلىً مشرقاً في تعزية رضا رجب لصديقه حامد بوفاة زوجته  
هاجر أم سهيل، التي يقول فيها:

قادم أحمل كبر الألم بدم القلب، وهل بعد الدم  
باسم من علمتني من أدب وبما ألمتني من نغم  
وسجايَاك التي في عنقي مثلما الأسوار حول المعصم  
وبما أسديت لي من نعم هفت سكري لكبر المنعم  
يوم لا إلاك من ينصنفي وأنا.. بعد.. طري البرعم  
كنت فينا كنبي سائر قي زمان مستبد نهم  
كنت كالقمة في تاريخنا حاملاً كل شموخ القمم  
كنت كالآسي تداوي ما بنا من جموح في الطريق المبهم

تهـب النـشـء جـنـاحـي طـائـر  
 ولـن حـامـ، وـمـن لـم يـحـمـ  
 مـؤـمن بـالـلـهـ وـالـحـبـ الـذـي  
 كـانـ نـعـمـ لـجـمـيـعـ الـأـمـمـ  
 مـوـقـعـ الـمـسـلـمـ عـنـدـ الـمـسـلـمـ  
 رـغـمـ الـظـىـ المـضـطـرـمـ  
 سـخـرـتـ أـضـوـأـهـ بـالـظـلـمـ  
 يـلـبـسـ الـخـصـمـ ثـيـابـ الـحـكـمـ  
 تـلـبـسـ الشـحـمـ ثـيـابـ الـورـمـ  
 سـيفـهـ الـمـصـقولـ.. لـا يـنـهـزـمـ  
 طـمـعـ فـيـ مـكـسـبـ أوـ مـفـنـمـ  
 وـكـمـنـ يـخـلـقـهـاـ مـنـ عـدـمـ  
 لـيـسـ فـيـهاـ مـوـضـعـ لـمـتـخـمـ  
 أـصـبـحـتـ أـسـيـادـهـ كـالـخـدـمـ  
 ضـائـعـاـ بـيـنـ جـهـولـ وـعـمـ  
 أـهـدـتـ الـذـئـبـ قـطـيـعـ الـفـنـمـ

وأدى جهل على عروتها  
وحدة الشعب على عروبتنا  
وحدة الشعب التي تسعي لها  
تسكب النعمى على مؤتلف  
ثورة الفكر التي أعلنتها  
صفت هذا الإرث عقداً نادراً  
كان في رقده منتظراً  
كان للجهل نیوب فعلت  
فرمى ما بينهم من نسب  
وتصديت له مقتعاً  
ليس في العالم شيء مبهم  
ربما كاد لما أنجزته بعض من أحيايthem من عدم!  
ربما أنكره.... متهم غرقت أيامه باليتهم  
مثل فيشاغورث إلا أنه ليس يدرى رقمًا من رقم

محمـل الرؤـيا... سـقطه دـيم  
 يـالـه من منـطـقـ منـحرـف  
 رـبـما جاءـكـ خـصـمـ صـاغـراـ  
 بـرـسـولـ اللهـ سـادـتـ مـكـةـ  
 قـادـمـ،ـ وـالـاـهـ فيـ حـنـجـرـتـيـ  
 أـنـادـيـكـ؟ـ وـهـلـ أـنـتـ سـوـىـ  
 يـاـ أـبـاـ الـأـنـجـمـ كـانـتـ أـمـهـمـ  
 يـسـجـدـ المـجـدـ عـلـىـ أـبـوـابـهاـ  
 إـنـهـاـ مـدـرـسـةـ..ـ ضـمـتـ إـلـىـ  
 أـمـ كـلـ النـاسـ..ـ غـابـتـ عـنـهـمـ  
 نـعـمـةـ كـانـتـ،ـ إـذـاـ خـطـبـ دـجاـ  
 يـاـ أـمـيرـ الشـعـرـ هـلـ مـنـ مـحـنةـ  
 لـاـ تـلـمـ دـهـرـاـ رـمـىـ أـسـهـمـهـ  
 لـوـ تـساـوـىـ الـخـلـقـ فـيـ آـلـهـمـهـ  
 قـنـعـ النـسـرـ بـعـيـشـ الرـخـمـ

فُقدت لحنًا على كلِّ فم  
ومن الإيمان صونَ الحرم  
مثلما قد حدثوا عن إرم  
أفيح الماء ندي النسم  
جرحها النازف لم يتئم  
صاغها بالعطر فوق المرسم  
لم نزل نجهل سر الملام  
فإذاً أسماعنا في صمم  
بالأساطير.. مطاييا الندم  
وتباهينا بجور الصنم  
قدرَ الأسمى... وعفو القلم  
لغة.. زانت حروف المعجم  
من رعت لله خير الذمم  
وحماك الله في تاریخنا  
أمل العايفي... وكيد المجرم

الدریکیش التي خلدتھا  
هي في شعرك صارت حرماً  
هي لولاك بقايا طلل  
بارك الله بها من بلد  
بادلتك الحب فاشكر سعيها  
شاعري.. يا شاعر الدنيا.. ومن  
ملهم.. أنت.. وإنما بشر  
نزل الحقد على أسماعنا  
الولاءات التي تشقانا  
ربما جار علينا صنم  
شاعري.. عفوك.. إن قصرت في  
معجمي ضاق.. وإن ألمته  
يا رعن الله بذياك الشرى  
وحماك الله في تاریخنا

وحمى الفكر الذي تبدعه من يد الصل، وناب الأرقام  
توعم الشمس احتمل مرا الآسى قد يضيء الكون نصف التوعم

هكذا يكون العصر الحديث قد شهد حضور شاعرين  
من أهم شعرائه.

ومن شعر رضا رجب في غير موضوع:

### من مجموعة في ظلال السنديان للشاعر رضا رجب

..

أسئل عنك أغصان الدوالى  
وأوراق البنفس، ج في الحلة ول  
أفتشر في السـ نابل كـم عبرنا  
بهاتـيـكـ السـ نابلـ منـ سـ بـيلـ  
ودربـ السـ نـ دـ يـاـنـ وـ كـيـفـ أـ نـ سـ  
وكـانـ معـطـراـ حـاـوـ المـقـيـلـ  
فكـمـ جـتـاهـ وـالـأـنـسـامـ كـرـىـ  
وكـمـ روـتـ أـزـاهـرـهـ غـلـياـيـ  
وكـمـ وـشـوـشـتـ وـالـأـلـوـلـادـ تـصـفـيـ  
أـقـاصـيـصـ الـهـوـيـ العـذـبـ النـبـيـلـ

أَسْأَلُ عَنِكَ سَاقِيَةَ أَصْخَنَا  
لَهُ مِسْمَاهُهَا بَيْنَ التَّالِوْلِ  
وَشَارِدَةَ مِنَ الْأَنْسَامِ رَفَتْ  
عَلَى جَفْنِي سَاحِبَةَ الْذِيْلِ  
تَعِيدُ لِقَابِي الْوَلْهَانَ ذَكْرِي  
وَتَلَقَّبِي بِالشَّذِيْلِ الْعَطَّلِيْلِ  
أَفَتَشَ عَنِكَ هِيمَانًا شَرِيدًا  
وَأَبْحَثَتْ فِي الرَّوَابِيِّ وَالسَّهْوِلِ  
أَحْسَسَ فِي الصَّبَاحِ هَوَى مَطْلَلًا  
عَلَى قَلْبِي وَفِي سَاعَ الأَصْبَيلِ  
أَحْسَكَ فِي ضَلَالِ الْيَتَمِ خَفَّةً  
يَلَوْنَ مَهْجَتِي بَهْوَى خَضَيلِ  
بِأَعْصَابِي أَحْسَكَ ذَكْرِيَاتِ  
بِأَحْدَادِ الزَّمَانِ الْمَسْتَحِيلِ

أحدت عنك أفكاري بخوف  
ويدفعني بإغراء فضولي  
أفتشر عن وجود أو ضياع  
فإنني جد صاب للوصول  
حملت عبير حبك في جناحي  
أرق ممن النساء أئم في خميبل  
وأشهى من دنان الخمر حثت  
معقة من الكرم الأصيل  
كتبتك في ضمير الكون حباً  
تمر به السنون بلا ذبول  
وضفتك قصة ستظل تحييا  
على هام الأعاصير والفصول  
هو الحب الطهور جعلت قاببي  
فداء نميره العذب العليـل

حبيبة ياهـوى عـقاً يـروي  
جراـحي بـالنـمير السـلسـ بـيلـ  
ويـا وـرقـاءـ تـهمـسـ لـيـ بـدلـ  
نـفـومـ الـحـمـمـ رـائـعـةـ الـهـدـيلـ  
أـحـبـيـنـيـ وـلـوـ زـورـاـ وـوـهـمـاـ  
فـإـنـيـ جـدـ رـاضـيـ بـالـقـلـيـلـ  
تـمـرـغـ بـالـهـوىـ .. بـالـوـجـدـ قـلـبـيـ  
وـبـيـنـ جـوانـحـيـ ظـمـأـ النـخـيـلـ  
أـحـبـيـنـيـ فـقـدـ ضـجـتـ جـراـحـيـ  
وـنـجـمـيـ كـادـ يـهـوىـ لـلـأـفـوـلـ  
إـلـىـ مـأـظـلـلـ يـقـصـحـاءـ هـجـرـ  
قصـيـ الـدـرـبـ منـقـطـعـ طـوـيـلـ  
بـقـاـ بيـ ذـلـكـ التـهـ اـحـ دـانـ  
عـلـىـ الـخـدـ النـدـ الـعـطـرـ الـحـجـولـ

إذا ما شئت أن أجيئ سلت  
سيوف اللحظ ساحرة الصليل  
فمن للحب من ظبي بخييل  
ليمسح دمعة الصب القتيل

## **قصيدة المصلوبة يخاطب فيها الشاعر رضا رجب قريته**

مصالوبة فوق صدر الليل عيناك  
يادمعة في جفون الشاعر الباكى  
ونهـدك الفض قد شـينـت نـضـارـتـه  
ما بين أـنيـابـ عـرـيـيدـ وـفـتـاكـ  
زرعـتـ قـلـبـكـ فيـ ربـ الأـسـىـ عـبـقاـ  
فـديـسـ قـلـبـكـ وـاغـتـيـلـ الشـذـىـ الـبـاكـى  
وـمـرـغـواـ ثـغـرـكـ الصـافـيـ فـروعـتـهـ  
جـريـحـةـ وـيـلـمـ الـدـمـ خـدـالـكـ  
لـمـ يـرـشـفـ النـورـ مـنـ عـيـنـيـكـ فـتـتـهـ  
وـلـمـ يـحـلـقـ عـلـىـ أـفـقـ جـناـحـاتـكـ

وَكُنْتَ أَلْقَاكَ أَجْنِي مَلِءَ خَاطِرِي  
عَطْرًا وَتَزَدَّحُ الدُّنْيَا بِشَبَاكِي  
وَأَجْدَلُ الْفَجْرَ فِي أَنْفَامِ قَافِيتِي  
لَكِي تَغْنِي لَوْانَ بَائِسَ شَاكِ  
مَا كَانَ أَحْلَالَ لَوْلَا الْلَّيلَ مَنْسَدَلَ  
عَلَى شَهِي الصَّبَا مَا كَانَ أَحْلَالَ  
مَا كَانَ أَحْلَالَ لَوْلَا أَنَّ الْفَيْدَ  
سَوْدَاءَ تَمَتدُّ تَجْنِي عَطَرَ دُنْيَاكَ  
مَتَّى سَأَشْهَدُ دُنْيَاكَ مَشْعَشَعَةَ  
كَبَرَا وَيَلِيسَ ثَوْبُ النُّورِ عَطْفَاكَ  
وَلَا أَرِي ظَالِمًا يَحْكِي وَأَلْفَ فَمَ  
سَافَهَ الصَّمْتَ يَلْقَي بِالْأَسْسِ فَاكَ  
رَدِي إِذَاكَ عَنْ عَيْنِي إِكَ وَانتَبِهِي  
أَمَّا تَشَهَّتْ لِلْثُمَّ النُّورِ عَيْنَاكَ

وسافري في قطار الشمس وارقصي  
على مرابع أقمار وأفلالك  
ردي إزاك وألقبي ألف صاعقة  
على زئيم بنى بالوحش مشواك  
وناشدي الرغب لا يلانون هامته  
لم يجزوا ولا يرضون إلاك  
ومرقبي حجباءً سوداء ولا تزري  
إلا مجدًا بهام الكبر حيالك  
وحلقي فوق أهداب الضحى  
أقاحت نجوم وأقمار للقياس

## حدود الأرض

رضا رجب

هـبـ أـنـيـ لـمـ أـكـنـ.. يـاـ لـيـتـ لـمـ أـكـنـ  
لـمـ صـاحـانـهـدـكـ العـاجـيـ مـنـ وـسـنـ  
إـنـيـ تـصـفـحـتـ أـصـحـابـيـ لـأـقـتـلـهـمـ  
مـنـ سـائـسـ الـخـيـلـ حـتـىـ سـادـنـ الـوـثـنـ  
أـحـبـتـ حـتـىـ كـانـ الجـرـحـ بـيـ وـطـنـاـ  
يـصـيفـ مـنـ نـوـفـهـ حـسـنـاـ إـلـىـ وـطـنـيـ  
أـطـفـأـتـ كـلـ شـمـوـعـيـ غـيرـوـاحـدـةـ  
يـوـمـاـ أـضـاءـتـ مـسـافـاتـيـ بـلـانـهـنـ  
وـكـانـ - يـوـمـ حـدـودـ الـأـرـضـ ضـيـقةـ -  
صـوـتـيـ يـرـدـ الصـدـىـ وـشـمـاـ عـلـىـ الزـمـنـ

نسـيت أن جـرار العـمر فـارـغـة  
ولا .. وـلـوقـطـرـة لـلـخـمـر والـلـبـن  
وـأـنـكـلـاحـتمـالـيـسـتـعـيرـفـمـي  
لـكـيـأـغـنـيـ عـلـىـالأـطـلـالـوـالـدـمـنـ  
ـسـيـانـفـيـنـظـريـجـفـنـيـهـدـهـدـنـيـ  
ـبـالـمـسـتـحـيلـوـسـكـيـنـتـهـدـدـنـيـ  
ـكـانـالـرـحـيـلـالـمـدـمـيـهـمـقـافـيـتـيـ  
ـوـكـانـتـالـشـامـتـفـيـنـيـإـلـىـالـيـمـنـ  
ـوـحـينـكـلـسـيـوـفـالـحـاـضـرـانـكـسـرـتـ  
ـلـمـيـسـأـلـالـغـمـدـعـنـسـيـفـبـنـذـيـيـزـنـ  
ـأـنـاـعـلـىـوـجـعـالـذـكـرـيـبـسـطـتـيـدـيـ  
ـوـقـلـتـ:ـيـاـرـيـحـسـرـحـيـثـاشـتـهـتـسـفـنـيـ

من ديوان رماد الأربعاء

## حسن الحضارة

رضا رجب

من أجل مَاذا أنت عاتبة  
أحس بـت حـسـنـكـ غـيرـ مـجاـوبـ  
بـيـتـيـ هـنـاكـ وـرـاءـ رـايـةـ  
فـيـهـ أـعـاجـيـبـ الـأـعـاجـيـبـ  
مـتـهـلـاـ يـمـشـيـ الـرـيـبـعـ بـهـاـ  
فـيـ كـلـ تـشـ رـيـقـ وـتـغـرـيـبـ  
وـإـذـاـ الطـيـورـ تـعـبـنـ مـنـ سـفـرـ  
سـبـحـنـاـ لـيـلاـ فـيـ مـحـارـيـبـ  
الـسـاجـعـاتـ عـلـىـ غـصـونـ دـمـيـ  
بـيـضـ الـخـطـايـاـ وـالـجـلـابـيـبـ  
وـغـنـيـةـ بـسـالـاـهـ صـوـمـعـتـيـ  
وـغـرـيـقـةـ بـسـالـوـرـدـ وـالـطـيـبـ

باليش شهد أستس قيه من شففة  
والخممر أستجريه من كوب  
بقصيدة كانت وقد بقيت  
همي الجميل وكل مطابوي  
وإذا المساء شكا ومد يدا  
أعطيته من سهرى وتعذيب  
كفى عن الإغراء غصتنا  
رسمت بيتهان وترتيبة  
لم يرق في أوراق معجمنا  
لغة تضاف إلى المكتاب  
لا تسألي هندي الموسوم عن  
حمل نجاحا من فتكه الذيب  
 وأنما الحضارة في توحشها  
لم يخفه زيا الأعاري

## **بغدادية**

رضا رجب

تعب الفرزدق من حوار الأخطل  
فقرأت ماضي الخب في المس تقبل  
حملتني وزر البكاء على دمي  
ورميتنى بين الدخول فحومى  
وجعات لأطلال قلبك من زلا  
وزعمت أنى رب ذاك المنزل  
فعلام لا تضعين حدا فاصلا  
بين الجبان الوغد والمستبل  
وعلام لا تجدين حلام ممكنا  
ورؤوسنا سنا قداح بين الأرجل

لم ييق وقت لاكتشاف مسافة  
أخرى بهذا الانهيار المخجل  
آت إليك أنا ألم متاعبي  
كالبحيري بحضررة المتوكيل  
إن القصيدة لم تمت هي نجمة  
في الأفق ما زالت ونهر قرنفل  
فاستوضحي سبب السـر غامض  
هو بعض أعباء الزمان الأول  
كل البدایات الہزیلۃ خلفت  
مشروع ذل بعد لم يستکمل  
وعلى جراح أبي نواس لاح لي  
هم الرشید ولا أكبـار لاح لي  
فإذا الفرات سـقاك من صبواته  
ماء يصـفق بالرـحـيق السـلـسل

فَلَأْنَكَ الْجَرْحُ الطَّرِيْ بِأَمْمَةٍ  
هِيَ لَمْ تَزَلْ مِنْ مَعْقُلٍ فِيْ مَعْقُلٍ  
بَغْدَادٌ تَحْفَرُ بِالْأَظْافِرِ قَبْرَهَا  
وَحَبِيبٌ يَنْهَى مِنْ رَمَادِ الْمَوْصَلِ  
وَإِذَا الْبَيَادِرُ صَوَدَرْتُ أَغْمَارَهَا  
فَالْجَوْعُ يَوْقَظُ حَقْدَ مَنْ لَمْ يَأْكُلْ  
هَا أَنْتَ دَامِيَّةُ الْجَرَاحِ وَلَا أَرَى  
فِيْ كَرْبَلَائِكَ ذَا الْفَقَارِ وَلَا عَلَىِ

## مختارات من شعر الشاعر حامد حسن

وطن درجت عليه منذ المولد  
أننا لا ألام إذا نذرت له غادي  
وطن وهبت له ولأسد الذي  
يحميه كل غدي وما ملكت يدي  
وطني عش قتك شائراً متمنداً  
وأننا ابني ذاك الشائر المتمند  
سلسلت حبك خمرة وأدرتها  
للمترف الريان والعطاش الصدي  
علم تني الحب الذي نادى به  
عيسي و كان شمار آل محمد

لَا شَيْءَ غَيْرُ الْحُبِّ مَكْتُوبٌ عَلَى  
بَابِ الْكَنِيسَةِ أَوْ جَدَارِ الْمَسْجَدِ  
يَا جَمْرَةِ الْحُبِّ الْوَهِيجَةِ فِي دَمِيِّ  
لَا تَخْمَدِي ، لَا تَخْمَدِي ، لَا تَخْمَدِي  
تَشْرِينُ حَطَّمَ عَنْ جَهَيّْةِ طَامِعِ  
فِينَا وَذَلِيلَ كَبِيرَاءِ الْمُعْتَدِيِّ  
عُوْذُوا بِصَانِعِهِ إِذَا الزَّمْنُ اعْتَدَيِّ  
وَأَنَا الضَّمِينُ بِأَنَّهُ لَنْ يَعْتَدِي  
وَافِيْتُهُ عَجَلاً يَكْادُ يَطِيرُ بِيِّ  
لَهُفُ التَّقِيِّ إِلَى عَنْقِ الْمَعْبُدِ !  
عَمَّدَتُ شَمْرِي بِاللَّظِي وَغَمْسَتُهُ  
بِالطَّيِّبِ مَسْفُوحًا وَبِالشَّفَقِ الْمَدِيِّ  
وَخَضَبَتُهُ بِدَمِ الْأَصْبَيلِ وَعَطَرَهُ  
وَعَصَرَتُ ثَغْرَ الْمَشْرُقِ الْمُتَوَرِّدِ

و سكبت من شهقات عدلة الضاحي  
نفسي ومن صلوات كل مفرد  
و حملته زلفى إلى "الأسد" الذي  
أعطى ويعطى ألف تشرين الفجر  
وقفت أسرخ من يدي وجنوتها  
كيف اشرأبت لاقطاف الفرقader  
والنجم أبعد ما يكون إذا رأيت  
بعض العيون خياله في المرصد  
يتوعّدون !! وكبرىاؤك لم يزل  
يا شام ساخرةً من المتوعّدون  
في الساح ملء الساح جيش عقيدةٍ  
من كل متقد العزيمة أصيده  
الغار معه ودعاى قسماتهم  
وعلى مفارق غيرهم لم يعقدر

ولهم مع النصر المؤزر موعدٌ  
ولهم - إذا رغبوا - استباقي الموعد  
لم تطفئْ جمراتُ موقدِ حادٍ  
بل ظلَّ ينفحُ في رمادِ الموقدِ  
ومن الطبيعة أن تقوم عادةً  
بين الصباح ، وبين عين الأرمد!  
أشهر دفّاق البيان كأنما  
جمعوا ليوم عكاظ يوم المرشد  
وعلى الرفارف والأرائك بدعةٌ  
منهن تشنحُ الصباح وترتدي  
تهتزُّ من شعري وأي خميضةٌ  
نزل الرياحُ بها ولم تتأودْ  
أخصبن جفني بالرؤى وجعلن لي  
من ناعسِ الأجنانِ حظَ المرود !

يغفو على دفء الأنامل غارقاً  
 بالعطر ، أو متراجعاً بالإثم  
 والشعر درب الحب لكن بابه  
 للرزق أضيق من عيون الحسد  
 يا عابر الدنيا ولم يدنس كما  
 عبر اليقين على ضمير المارد  
 يا أيها الصوفي يحسب نفسه  
 لم يتحدد بالله ماله مالم يزهد  
 شعري وجيده إليك وأنت في  
 عليه قدرك فوق فوق الجيد  
 لك في المشاعر ألف قصيدة  
 سكرت بها الدنيا وإن لم تتشدد  
 سجدت لك الدنيا على غلوتها  
 والدهر والتاريخ بين السُّجَدَ

- - - - -

ينساب طيفك عابراً في خاطري  
 مَاذا؟ أتذبح بالحنين مشاعري؟؟  
 يرتاد جانحتي متسلد الخطأ  
 بين العشية، والصباح الباكر  
 أـ هرتنـي، وعـبرـتـ غـيرـ معـجـلـ  
 فـهـلـ آـنـكـأـتـ عـلـىـ جـفـونـ السـاـهـرـ؟؟  
 لم يـقـ لـيـ منـ ذـكـرـياتـ الأـمـسـ ماـ  
 يـعـتـادـنـيـ غـيرـ التـيـاعـ الـذـاكـرـ  
 وأـخـافـ كـلـ غـدـ، فـأـغـمـضـ مـقـاتـيـ  
 كـيـ لاـ أـطـلـ عـلـىـ فـدـيـ منـ حـاضـريـ  
 أـهـدـيـكـ مـنـ كـبـدـيـ نـزـيفـ جـراـحـهـ  
 مـاـ حـيـلـتـيـ؟؟ هـذـيـ غـلـالـ بـيـادـريـ  
 وـغـدـاءـ زـرـتـكـ فـيـ السـرـيرـ، وـلـيـتـنـيـ  
 كـنـتـ الـعـلـيـلـ بـهـ، وـلـيـتـكـ زـائـريـ

مسح اللّداتُ جراهمْ، وبقيتُ من  
 لهفي، أدلّل كـل جرح هادرِ  
 جنحوا إلى سـمـر العـشـيـ، وطـوـفـوا  
 بالـذـكـرـياتـ، وظـلـ طـيفـكـ سـامـريـ  
 قـلـبيـ -ويـعـرـفـهـ الـوفـاءـ - مـقـسـمـ  
 بـيـنـ المـقـيمـ بـهـ، وـبـيـنـ الـعـابـرـ  
 ما للـعـدـالـةـ كـلـمـاـ عـثـواـ بـهـاـ  
 لـجـائـتـ إـلـيـكـ.. إـلـىـ الضـمـيرـ الطـاهـرـ؟  
 تـلـجـ السـرـيرـةـ مـقـلـاتـكـ، فـينـجاـيـ  
 لـكـ مـاتـخـبـأـ فيـ ضـمـيرـ النـاكـرـ!!  
 إـنـ جـازـ عـنـدـ سـوـالـكـ ظـاهـرـ قـولـهـ  
 فـلـأـنـتـ تـدرـكـ مـاـ وـرـاءـ الـظـاهـرـ؟  
 كـلـمـاتـكـ الـعـبـاتـ تـعبـثـ بـالـنـهـىـ  
 فـهـلـ اـسـتـعـرـتـ لـهـنـ رـقـيـةـ سـاحـرـ؟؟

كِمْ جَاءَ "بَعْضُهُمْ" وَسِيَطًا تَاجِرًا  
فَأَعْدَتْهُ لِكَنْ بِصَفَقَةِ خَاسِرٍ  
خَذَلَتْهُ مِنْ عَيْنِكَ نَظَرَةُ هَازِيٍّ  
وَرَمَثَهُ مِنْ شَفْتِيكَ بِسَمَّةٍ سَاخِرٍ  
وَسَعَتْ عَدَالَتُكَ الْجَمِيعَ، وَبَارَكَتْ  
كُلَّ الْوَرَى، إِلَّا ضَمِيرَ التَّاجِرِ  
يَا ابْنَ الْأَلَى تَارِيخُهُمْ يَمْتَدُّ يَنْ  
أَعْمَاقَ أَعْمَاقِ الزَّمَانِ الْفَابِرِ  
عَصَرُوا سَلَافَةً كَرِمَهُمْ، فَتَخَضَّبَتْ  
بِالثُّورِ وَالْأَطْيَابِ كَفُّ الْعَاصِرِ  
كَانُوا وَمَا بَرَحُوا وَبِقَى ذَكْرُهُمْ  
فِي الدَّهَرِ مَلِءَ السَّمَعَ مَلِءَ الظَّاهِرِ  
كَانُوا - وَمَا بَرَحُوا قَلِيلًا نَادِرًا  
وَلَأَنَّتِ مِنْ هَذَا الْقَلِيلِ التَّادِرِ

خُذها من الكبد الْدَّبِيج قصيدة  
 واسمع بها حفقات قلب الشاعر  
 ترف البيان بها، وناظم عقدها  
 ما انفك يهزأ من بيان التأثر  
 للملائكة حروفها من مهجتي !!  
 وسكت في كلماتها من ناظري  
 وبها جلوت ربيع ذكر فانجي  
 عن ألف نيسان ندي عاطر

- - - - -

هذي الجبال المستحمة بالسنا  
 والطيب والذكرى قرى ومزارعا  
 كانت مهاد جدونا ، وغدت لنا  
 بعد الجدو مراعياً ومرايعا  
 نسبوا (الغلو) لها ، وتلك حكاية  
 مكنوبية غدت انهمياً شائعا

لِمْ شُكِرَ الصَّحَبُ الْكَرَامُ ، وَإِنَّمَا  
 بِالْفَضْلِ مَيَّزَتِ (الإِمَامُ الرَّابِعُ)  
 لِمْ تَعْرَفَ الْحَقَّ الدَّفَنَ وَلِمْ تُقْرَمْ  
 فِي دَهْرِهِ أَدْوَنَ الْمُحَبَّةِ مَانِعًا  
 مَرْضَتْ ، وَأَنْكَرَتِ الْأَسَاءَ عَلَاجَهَا  
 فَسَعَتْ لِتَتَمَسَّ الْدُّوَاءَ النَّاجِعَا

- - - - -

يَا أَمَّةً تَئِدُ الْبُرُوغَ وَتَحْتِسِي  
 خَمْرَ الْحَيَاةِ وَتَزْدَرِي بِالْعَاصِمِ  
 لِي مِنْ ثَرَاثٍ (أَبِي الْعَرِيشِ) أَبْوَةُ  
 مُمْتَدَّةٍ فِي (أَحْمَدٍ) مِنْ (جَابِرٍ)  
 أَخَذُوا الْهُدَى مُتَوَاتِرًا عَنْ (جَعْفَرٍ)  
 عَنْ (بَاقِرٍ) (عَنْ جَدِّ جَدِّ الْبَاقِرِ)  
 وَعَرَفْتُ أَسْرَارَ الْهَوَى وَحَفَظْتُهَا  
 وَأَنْمَثْتُهُنَّ عَلَى نَدِيٍّ سَرَائِري

لَكُنْ ... ثَأْرُتُ مِنَ النُّفُاقِ وَأَهْلِهِ  
لَمَّا حَكَمْتُ عَلَى الظَّمِيرِ الْتَّاجِرِ

الْمُتَّقِونَ ! كَمَا يُقَالُ - وَبَعْضُهُمْ  
يَغْشَى الصَّلَةَ مُعَاوِرًا وَمُسَاوِحًا !!  
الصَّالِحُونَ ! وَكُلُّ شَيْءٍ فِيهِمْ  
تَلْقَى إِذَا فَتَّشَتْ إِلَّا الصَّالِحَا !!  
عَنْدِي وَعِنْدَكَ يَا (مُحَمَّدُ) عَنْهُمْ  
خَبَرٌ أَضِيقُ بِهِ وَتَعْجَزُ شَارِحَا  
نَفَرٌ يَرِي قِيمَ (الْكِتَابِ) وَسَائِلًا  
فَإِذَا اطْمَأَنَّ أَحَالْهُنَّ مَصَالِحَا  
نَفَرُ لَوْ وَانْفَتَحَتْ خَبِيئَةُ نَفْسِهِ  
وَتَكَثَّفَتْ مَلَأَ الزَّمَانَ فَضَائِحَا  
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَكُلِّ مَحْلَةٍ  
مِنْهُمْ أَرَى وَكَلَّا ، وَأَسْمَعَ قَادِحَا

عَقْمَوْا ، وَلَمْ يَلْقَحْ عَقْ وَلَهُمُ الْهُدَى  
لَا وَالَّذِي بَعَثَ الرِّيَاحَ لِوَاقِحَةِ  
قَتَلُوا بِمَنْطَقَهُمْ ، وَهُلْ مَنْ فَارِقٍ  
أَنْ كَانَ سَيِّفُكَ أَوْ لِسَائِكَ ذَاهِبًا؟  
مَنْ رَاحَ يَسْعُرُ نَارَهَا عَصَبَيَّةً  
مَا كَانَ مُتَّهِدًا ، وَلَا مُتَّسِّمًا مِحَا  
أَنَا فِيهِمُ ، وَأَكَادُ أَبْرُأُ مِنْهُمْ  
وَأَعْيُشُ بِيَنْهُمْ غَرِيبًا نَازِحًا

- - - - -

لَكَ التَّعْمَى عَلَيَّ وَلَسْتُ أَنْسِي  
يَدَ النَّعْمَى وَلَا بِالْمَسْ تَطْبِعُ  
سَأَنْثُرُ فِي رِثَائِكَ عَقْ دَقَابِي  
فَخَذْهُ مِنْ دَمِي لَا مِنْ دَمَوْعي  
وَأَشْكُوكَ الزَّمَانَ وَكَلَّ سَهِيمٍ  
يُسَدِّدُهُ الزَّمَانُ إِلَى ضَلَوعِي

ته يض جراحه كبدي وقلبي  
 كأنهم اعس جنبي "يسوع"  
 ولم شفقت على جفن قرير  
 بكى حسى تخض بـ النجيع  
 واوزت الشباب إلى مشببي  
 وما مطر الزمان على ربوعي  
 أسيروتم للاعثرات درببي  
 ويجدون من أحبابهم صنيعي  
 وذلل كبراء الدهر أهي  
 أبي غمير ذي وهن وديع

- - - - -

فنيتي في مهب الريح حائرة  
 كيف السبيل إلى الشيطان والجزر

من جاوز الخمس والستين صاح به  
 حادي الردى ليُعد الزاد للسفرِ  
 لم يهُوت بالشعر أيام الشباب وقد  
 أدركتُ بعد مشيبي أنه قدرى  
 أغلاقتُ من دونه بابي فطالعني  
 من ألف بابٍ مُدلاً غير معذرٍ  
 والشّعر إمّا أغاريدهُ وعندلةُ  
 أو رجع حشرجة في صدر مُحتضرٍ  
 - - - - -  
 تتكَر للحقيقة مُسْتَغْلِفٌ  
 وتجَار المصالح والجُنَاحُ  
 وكِمْ جهـدوا ليسـ تتروـ ولكنـ  
 بـدوا لـأـاظـرينـ وـهـمـ عـراـةـ

فَكِمْ حَطَمْتَ مِنْ صَنَمْ بِفَيْضٍ  
 تَعْبَدَ حَوْلَهُ الصُّمُمُ الْعُمَاءُ؛  
 فَلَا نُرَأَ تَرَكَتَ وَلَا سَوَاعِداً  
 وَلَا الْعُزَّى هُنَاكَ وَلَا مَنَاءٌ  
 خَوَارِجُ يَدْعَونَ وَكَلْ دَعَوْيٍ  
 يَجْبِيُّ بِهَا الْخَوَارِجُ مُفْتَرَأُ  
 صَحِبُكَ يَا تَقْيَيُّ فَجَانِبُنِي  
 بِصُّ حَبِّكَ الْغَوَایَةُ وَالْغَوَاءُ  
 إِذَا صَابَحَتْ أَوْ مَاسَيْتَ قَوْمًا  
 تَعْطَى تَرَتَ الصَّبِيَّةُ وَالْمَسَاءُ  
 وَتَمَشِّي فِي الْأَرْضِ قَدَمَكَ هُونَاءُ  
 فَتَنْدَى مِنْ مَسِيرِهِمَا الْحَصَاءُ  
 هُنَاءُ مَثْوَى أَبِيكَ وَمَنْ تَاهَى  
 إِلَيْكَ بِهِ الْهُدَى وَالْمَكْرُمَاتُ

تبارك في الحياة وطاب ذكرى  
وفي المثلوى تقدس الرفقاء  
تفجر المشاعر والبقاء وفي  
به، واستمطر العفو والخطاء  
وقفت به فعاودني حنيني  
وعهدى ها هنا والذكريات  
وشعرى في أبيك وفيك فرض  
كما فرضت على اليسر الزكاء

مضى و خبأه في صدره الأبد  
و غص باللحن والأغرودة الفرد  
وعاش كالحق منسياً ومضطهدًا  
ومرّ كالطيف لم يشعر به أحد

عَبَرَتِ الظَّلَلُ لَمْ يَعْلُقْ بِهِ دَنَسٌ  
وَعَشَّتِ الْأَلْوَرِ لَا حَقْدٌ وَلَا حَسَدٌ  
مَاتِ الْأَبَيُ فَكَانَ الْمَوْتُ مُولَدَهُ  
مَنْ ظَنَّ مِنْ قَالَ إِنَّ الْمَوْتَ لَا يَلْدُ

## حامد حسن

### في رثاء زوجته هاجر أم سهيل

هل تسائلين - على بعد  
ك - كيف حال أبي سهيل؟  
رقدت جفون المائة  
من وضج بالحرارات ليلي  
جل المصاب مصاب قل  
بي فيك عن حسن العزاء  
هل تمصحن على نزي  
في جراحه كف السماء  
سيان بعدرك شامخا  
ت القصر عندي والتراب  
ماتت أمانية العذاب  
عشنا معاً متواحدين  
ما نفع هذا القلب إن  
عن على الهوى عمراً مديدة  
والعيش كان - على بسا  
طته كما شئنا - رغيدا  
خمسون عاماً أو يزيد  
مد من الصاحبة النبيلة

لم يدر حر الشمس عصـ  
 فوران دارهما خميـة  
 زوج كـ لأن الله ربـ  
 العطف لم ييدع سواها  
 تحنو على بيـتي وأطـ  
 فالـي تزقـهمـا صباهاـ  
 بالأمسـ كانـ البيتـ يـطـ  
 فـحـ بالـحـيـاهـ وـكـانـ يـزـهـوـ  
 وأـنـاـ بـهـ كـالـطـفـلـ أـعـ  
 بـثـ فيـ جـوـانـبـهـ وـأـلـهـوـ!!ـ  
 سـارـتـ سـفـينـتـاـ وـبـحـ  
 رـعـالـعـمـرـ مـضـطـرـبـ وـهـادـئـ  
 لـولـاكـ ضـيـعـتـ المـراـ  
 فـئـ وـابـعـتـ عنـ الشـوـاطـئـ  
 الحـبـ عـنـديـ يـقـيـ المـشاـ  
 فـيـ وـابـتـ سـامـكـ وـالـكـلامـ  
 وـأـرـاهـ يـنـبـعـ مـنـ عـيـونـ  
 كـلـ اـخـتـلـافـ كـانـ أوـ  
 لـهـ وـأـخـرـهـ عـتـابـ  
 وأـجـوزـ بـالـخـطـأـ الصـوابـ  
 بـ،ـ وـمـاـ تـعـدـّـكـ الـصـوابـ  
 إنـ ثـرـتـ أـحـيـانـاـًـ تـطـاـ  
 لـعـنيـ معـ العـتـبــ اـبـسـامـةـ  
 وـأـخـفـ مـعـتـذـراــ وـبـيـ خـجلــ  
 وـتـقـشـعـ الغـمامـةـ

عشنا، وكنت مدي حيا  
وأنا أأنا حتى المما  
عمـتنـي، وأخذـت عـ  
لـوـشـفـقـين عـلـيـ كـ  
وـغـدـاءـأـرـمـعـتـ الرـحـيـ  
كـانـ الـودـاعـ منـ الأـكـفـ،  
وـدـعـتـنـيـ، وـمـشـيـتـ نـ  
وـنـظـرـتـ لـاهـفـةـ إـلـيـ،  
ـمـاـكـنـتـ أـعـلـمـ أـنـ تـ  
ـكـانتـ تـقـولـ: - وـكـنـتـ أـجـ  
ـلـاـسـأـلـيـنـيـ كـيـفـ قـ  
ـأـوـلـمـ تـرـيـهـ أـخـيـرـأـ  
ـالـشـبـ يـزـحـمـ كـلـ مـنـ  
ـعـطـفـ، وـيـشـفـ كـلـ سـاحـ

لـ وـ تـ بـ سـ رـ يـ نـ وـ تـ سـ مـ عـ يـ  
 نـ، هـ دـ يـرـ نـازـ فـةـ الـ جـ رـاـحـ !!  
 الزـ اـ حـ اـ فـ وـ نـ إـ لـ وـ دـ اـ  
 عـكـ يـمـلـؤـونـ الدـرـبـ سـيـلاـ  
 وـأـنـاـ وـرـاءـهـمـ، وـقـدـ  
 حـمـلـواـ إـلـىـ التـوـبـادـ لـيـلـىـ  
 ضـاقـتـ بـهـمـ كـلـ الدـرـوـ  
 بـ، إـلـىـ الضـرـيـحـ، وـكـلـ مـعـبرـ  
 فـذـكـرـتـ يـوـمـ الـعـرـسـ .. لـ  
 كـنـ كـانـ عـرـسـ الـمـوـتـ أـكـبـرـ  
 وـقـفـ الـبـنـوـنـ حـيـالـ نـعـ  
 شـ الأـمـ أـرـيـعـةـ وـأـرـبـعـ  
 لـوـأـنـ مـاـ فـيـ صـدـرـ وـاـ  
 حـدـهـمـ عـلـىـ جـبـلـ تـصـدـعـ  
 هـذـاـ ضـرـيـحـكـ !! أـمـ تـلـاـ  
 وـأـظـنـ كـفـكـ رـاحـ يـيـ  
 لـنـ الـورـدـ يـبـحـثـ عـنـ فـؤـادـيـ  
 نـامـيـ بـظـلـ السـنـديـانـ  
 وـعـنـدـ هـسـهـةـ السـوـاقـيـ  
 وـالـلـهـ يـعـاـمـ مـاـلـقـيـ  
 سـتـ غـدـ الفـرـاقـ، وـمـاـلـاـقـيـ  
 لـمـ يـدرـ غـيرـ اللـهـ مـاـ  
 أـلـقـىـ وـمـاـ أـخـفـيـ، وـأـبـدـيـ  
 أـتـسـافـرـيـنـ مـنـ الـحـيـاـةـ ؟؟ وـأـظـلـ وـحـدـيـ ؟؟

مَاذَا أَقُول؟ وَلَمْ يَزِرْ جَفْنِي طِيفَكِ فِي الْمَنَامِ  
 وَلَأَنْتَ أَرْفَعُ فِي الْحَيَاةِ، وَفِي الْمَمَاتِ عَنِ الْمَلَامِ  
 هَلْ تَسْمِحُنِي بِأَنْ يَزْوِرَ الطِّيفَ أَجْفَانِي لِمَمَا؟  
 فَإِنَّا الْيَتَيمَ، وَصَارَ كُلُّ النَّاسِ فِي نَظَرِي يَتَامَى  
 مَا أَوْجَعَ النَّكَبَاتِ إِنْ نَزَلَتْ عَلَى غَيْرِ انتِظَارِ  
 لَا تَعْجَبِي إِنْ رَحَتْ أَبِي  
 يَارِبَةِ الْكَفِ الْتَّدِيِّيِّ  
 مَنْ يَغْدِقُ الْعَطْفَ بِعَدْكِ، وَالْحَنْوُ عَلَى الْمُقِيرِ؟  
 تَهْبِينِي مَا تَجَدِينِي يَيْهُ  
 وَأَحْبَبْهُ لِلَّهِ مَا تَهْبِينِي  
 أَنَّا لَا أَمْدَدُ يَدِيَّ بَعْدِ دِدِ  
 تَبَقَّى ثِيَابُكَ، وَالْحَلَيِّ  
 لَا أَعْتَنِي عَلَى الزَّمَانِ، وَلَسْتُ أَوْسِعُهُ مَلَامًا

أَوْلَمْ يَكُنْ أَغْضَى، وَسَا  
 لَكَنْ تَكَرَّلِي عَلَى  
 لَمْ يَقْلِي أَمْلَأَ أَعْيَ  
 فَإِذَا طَفَى، وَبَغَى، وَعَرَ  
 وَالْقَوْلُ أَبْلَغَ مَا تَغَيَّ  
 أَنَا فِي الدِّجَى وَالْبَيْتِ - كُلَّ  
 تَرْتَادِهِ الْأَشْبَاحِ، مَتَّ  
 هَجَرَ الْلَّدَائِاتِ مَعَ الْفَدَى  
 وَالدَّهَرُ أَخْرَسَنِي، وَأَنَا  
 أَنَا فِي الظَّلَامِ، وَغَابَ فِي  
 هَلْ تَغْضِبُنِي إِذَا سَأَلَ  
 بَعْدًا، وَسَوْءَ غَدَلَنِ  
 هَلْ كَانَ مِنْ يَشْكُوْ ظَلَاءِ؟؟  
 مَتَّهُ، يَكُونُ قَلِيلَ دِينِ؟؟  
 كَمَا يَقُولُ النَّاسُ شَاعِرٌ  
 عَبْهُ الْخَطَا، مُثْلِي حَزِينَةَ  
 اَدَةَ نَدِيَةَ، وَانْقَضَ سَامِرَ  
 الْبَيْتَ - تَغْمِرُهُ السَّكِينَةَ  
 بَدَ، وَاعْتَدَى سَأَظْلَ سَاكِتَ  
 شَلَّ لَأْجَلِهِ فَعَلَامَ أَبْقَى؟؟  
 كَبْرِيَ، وَأَرْهَقَنِيَ، وَأَشْقَى  
 لَمْ يَنْتَهِي مَدْنِي خَمْسِينَ عَامًا؟؟

لـوـأـدـرـكـواـالـسـرـالـذـيـ زـرـعـتـهـ كـفـالـلـهـ فـيـنـاـ  
لـرـأـواـبـأـّـاـخـيرـمـنـ فيـالـأـرـضـ أـخـلـاقـاـًـ وـدـيـنـاـ  
الـحـبـ كـانـ،ـ وـظـلـ فيـ نـاـ،ـ كـالـزـمـانـ بـلـاحـدـودـ  
وـلـنـاـ إـذـاـ مـاـمـاتـ وـاـ حـدـنـاـ بـهـ أـجـرـ الشـهـيدـ  
زـرـعـتـ يـمـينـ الـحـبـ حـنـ جـرـةـ الـبـلـابـلـ بـالـغـفـاءـ  
وـأـضـاءـ حـتـىـ فيـ ظـلـ مـالـيـأـسـ مـصـبـاحـ الرـجـاءـ  
كـانـتـ تـمـثـلـ كـلـ شـيءـ عـنـدـ شـاعـرـهاـ "ـبـهـيرـةـ"  
كـانـتـ أـمـيـرـتـهـ،ـ أـيـغـ فـرـذـنـبـ منـ قـتـلـ الـأـمـيـرـةـ؟ـ؟ـ؟ـ  
أـنـاـ فيـ شـتـاءـ الـعـمـرـيـاـ "ـعـبـدـ الـمـعـينـ"ـ أـضـعـتـ قـلـبـيـ  
مـاـكـانـ ذـنـبـكـ فيـ رـيـبـيـ  
كـانـتـ "ـبـهـيرـةـ"ـ فيـ حـيـاـ  
وـالـيـوـمـ بـعـدـهـمـاـ نـعـيـ  
يـلـتـاءـ قـلـبـكـ كـلـمـاـ خـطـرـتـ يـتـيمـهـاـ خـازـمـىـ

وَأَنَا مُضْتِعْنِي وَأَبْرَقْتُ  
 قَوْمَهُمْ شَمَائِيلَ يَتَامَى  
 دَئْدَةَ الْعَشَّى يَنْجُمْتَانَ  
 تَغْسَلَامَزَانَ، وَتَهْمَسَانَ  
 وَتَضَحَّكَانَ وَتَبْكِيَانَ  
 إِذَا أَطَلَتْ عَنْهُمْ هَذَا  
 قَاتَ السَّكِينَةَ أَنْتَانَ  
 فَإِذَا تَهْدَتَا، وَمَرَزَ  
 فَهَمَا هَمَا، وَأَنَا، أَنْ  
 سَأَعْلَمُ الْأَزْوَاجَ كَيْ  
 سَفَيْفَتُشُونَ عَنِ الْحَقِيقَةِ؟  
 وَأَقُولُ: جَدِي آدَمُ الْمَ  
 سَكِينَ لَمْ يَخْطُئْ طَرِيقَهِ  
 مَا بِالْهَمِ يَتَفَلَّسُونَ،  
 وَيَبْحَثُونَ عَنِ الْخَطِيئَةِ؟؟  
 لَا تَظْلِمُوا "حَوَّاءَ أَمْ  
 كَمْ، فَأَمْكِمْ بِرِئَةَ.."  
 لَا حَبَّهَا مَعْنَى الْحَيَاةِ  
 لَمْ نَدْرِ لَوْلَاهَا، وَلَوْ  
 سَرَقَ مِنْ قُلُوبِ الْأَمْهَاتِ  
 وَالنُّورُ نُورُ اللَّهِ يَشَّ  
 قَيْلُ: التَّائِنُ، وَالتَّبرُّ  
 قَلَّا: هَمَا هَدَفَ يَرَا  
 دَبْلُوغَهُ، وَنَبِيلُ غَايَةَ

وَاللَّهُ مَا اتَّشَحْتُ بِكُلِّ  
حَلِيهِ سَا إِلَّا لِنَرْضِي  
مَا ذَنَبْتُ إِنْ كَانَ بَعْدَ  
ضَعْقُولَ الشَّرْقِ مَرْضِي؟؟  
أَنْتَ يَا ابْنَ أَبِيكَ أَغْوَى  
لَا تَسْبِّحْ لَهَا الْفَوَایَةَ،  
لَمْ تَكْتُبْ التَّارِیخَ إِلَّا  
لِي فِی ظَلَالِ السَّنَدِیَّانَ،  
وَعِنْدَ مَنْعَطَفِ السَّفُوحِ  
رُوحُ تَرْفَ عَلَیِ الْضَّرِیْحِ،  
لَکِی تَعْلَمَ أَخْتَ رُوحِی  
سَأَعِیشَ إِنْ طَالَتْ بِی الْعِذَابُ  
أَیَّامَ إِنْسَانًا مَعْذَبَ  
وَأَنَا الَّذِی أَجَدَ الْعِذَابَ  
وَغَدَّاً إِذَا جَاءَ الشَّتَاءَ،  
سَتَرْجِعُنِی مَعَ الشَّتَاءِ  
مَا جَئَتْ عَاصِفَةً، وَلَـ  
كَنْ صَحْوَةً، وَنَفِيفَ مَاءَ  
إِنْتَهَ عَلَیِ فَیْحَ الْکَرَوْمِ  
كَنْتَ السَّنَـا، وَالْعَطْرَ فِی  
الْزَّهْرِ الْفَتِیْحِ، وَفِی الْکَمِیْمِ  
وَتَحَوَّلُ عَنْدَ الصَّیْفِ روْحَ  
حَلَّکَ فِی عَصِیرَ الْکَرَمِ خَمْرَةَ

لا تعجبني أن تستحي——  
 ل على فمي والقلب جمرة  
 وسترجعين مع الخري——  
 سحابة تمشي الهوينى  
 وأكاد أسمع همس صو——  
 تك، في الغمامه: مانسينا  
 ماذا وراء القبر من——  
 عدم يقال: ومن خلود؟؟  
 أنا جاهل، أعمى بكل——  
 خفي أسرار الوجود  
 ماذا وراء القبر؟؟ عن——  
 دyi أضيق به سؤالا  
 إن رحت أنزلهن إيه——  
 سامي، يقول العقل: لا لا  
 من راح ينكِر مایقا  
 أنحول في صور - كما  
 قالوا - أنبقى؟ أم نزول؟  
 إن صحّ أن المـرء يـر  
 جـع في الطـبـيعـة من جـديـد  
 هل تـرـجـعـين مـعـيـ، ولو  
 في زـهـرتـين مـنـ الـورـودـ؟؟  
 ونـعـودـ فيـ الغـابـاتـ وـشـ  
 وـرجـيـعـ أـغـنـيـةـ عـلـىـ  
 أوـتـارـ شـلـالـ نـفـيـمـ

أنا في الطريق إلى دمشق  
 سق غداً، يرافقني "سهيل"  
 والشمس مشرقة، وملء  
 الويل مزروع بـ كل  
 والليل مفروش بأـج  
 لا تعجبـي وأنـا المـبين،  
 اللـفـظ عـاصـانـي، وـضاـ  
 ماـذا اـجـتـرـحـتـ؟ وـأـيـ ذـنـبـ؟؟  
 وـرـفـيـقـ درـكـ يـقـ حـيـاـ  
 وأـظـنـ أـيـامـ الـهـنـاءـ  
 وـفـلـيـاـةـ، وـأـوـدـ لـمـوـ  
 سـأـذـيـبـ أحـلـامـيـ وـآـ  
 صـمـهـ، وـمـفـرـقـهـ، وـجيـدهـ  
 سـأـحـيلـ عمـريـ يـارـفـيـ

قـةـ رـحلـتـيـ فيـ العـمـرـ شـعـراـ  
 جـوارـحـيـ، وـنـزـيلـ قـلـبيـ  
 فـانـيـ، وـمـلـءـ غـدـيـ، وـدـرـبـيـ  
 إـذـاـ عـجـزـتـ عنـ الـبـيـانـ  
 قـتـ عنـ مـعـانـيـكـ المـعـانـيـ  
 نـئـةـ أـتـيـتـ؟ وـأـيـ ذـنـبـ؟؟  
 تـكـ، صـارـ غـيرـ رـفـيقـ درـبـ؟  
 ءـ، عـلـيـ صـارـتـ مـسـتحـيلةـ

كـانـتـ أـقـلـ منـ القـلـيلـةـ  
 لـامـيـ، وـأـسـكـبـهاـ قـصـيدةـ

يَقْسِى عَلَى الْأَفْوَاهِ، وَالْأَسْمَاعِ، وَالتَّارِيخِ ذَكْرِي  
وَغَدَا أَخْفَى إِلَى الْتَّرَابِ، لَأَسْتَرِيجَ إِلَى جَوَارِكِ  
وَيَكِونُ دَارِي—بَعْدَ أَنْ فَارَقْتَ دَارِي—قَرْبَ دَارِكِ

أما الشاعر المتibi فقال:

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ  
وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ  
وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صَفَارُهَا  
وَتَصْفُرُ فِي عَيْنِ الْعَظَائِمِ الْعَظَائِمُ  
يُكَانُ فُسَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ  
وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجُيُوشُ الْخَضَارِمُ  
وَيَطَلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ  
وَذَلِكَ مَا لَا تَدْعِيهِ الضَّرَاغُمُ  
يُفَدِّي أَتَمُ الطَّيْرِ عُمْرًا سِلَاحُهُ  
سَوْرُ الْمَلَأِ أَحَدَاثُهَا وَالْقَشَاعِمُ  
وَمَا ضَرَّهَا خَلَقٌ يَغْيِرُ مَخَالِبِ  
وَقَدْ خُلِقَتْ أَسْيَافُهُ وَالْقَوَائِمُ

هَلِ الْحَدَثُ الْحَمَراءُ تَعْرِفُ لَوْهَا  
وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَنِ الْغَمَائِمُ  
سَقَّتْهَا الْغَمَامُ الْفَرُّ قَبْلَ نَزْولِهِ  
فَلَمَّا دَنَّا مِنْهَا سَقَّتْهَا الْجَمَاجُ  
بَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَاتَ قَرَعَ الْقَنَا  
وَمَوْجُ الْمَنَايَا حَوْلَهَا مُتَلَاطِمُ  
وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَ  
وَمِنْ جُثُثِ الْقَاتَلِيِّ عَلَيْهَا تَمَائِمُ  
طَرِيدَةً دَهَرِ سَاقِهَا فَرَدَّهَا  
عَلَى الدِّينِ بِالْخَطِّيِّ وَالْدَّهْرِ رَافِعِمُ  
ثُفِيتُ الْلَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخْذَتُهُ  
وَهُنَّ لِمَا يَأْخُذُنَّ مِنْكَ غَوَارِمُ  
إِذَا كَانَ مَا تَوَيِّهُ فِعْلًا مُضَارِعًا  
مَضَى قَبْلَ أَنْ تُقْسِي عَلَيْهِ الْجَوَازُمُ

وَكَيْفَ تُرْجِي الْرُّومُ وَالرُّوسُ هَدْمَهَا  
وَذَا الطَّعْنِ آسَاسُهَا وَدَعَائِمُ  
وَقَدْ حَاكَمُوهَا وَالْمَنَيَا حَوَاكِمُ  
فَمَا ماتَ مَظَالِمُهُمْ وَلَا عَاشَ ظَالِمٌ  
أَتَوْكَ يَجْرِرُونَ الْحَدِيدَ كَأَئْمَهُمْ  
سَرَوْا بِجِيادِهِ مَا لَهُنَّ قَوَائِمُ  
إِذَا بَرَقَوْلَمْ تُعْرَفُ الْبَيْضُ مِنْهُمْ  
ثَيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهِمْ وَالْعَمَائِمُ  
خَمْ يَسْ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَربِ رَحْفُهُ  
وَيَقِنُ أَذْنِ الْجَوَازِاءِ مِنْهُ زَمَانِمُ  
تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسَنٍ وَأُمَّةٍ  
فَمَا ثَفَهُمُ الْحُدَادُ إِلَّا التَّرَاجُمُ  
فَلَلَّهُ وَقَتْ دَوَبَ الْغَيْشَ نَسَارُهُ  
فَلَمْ يَقِنْ إِلَّا صَارِمُ أوْ ضُبَارِمُ

تَقْطُّعَ مَا لَا يَقْطُّعُ الدُّرُّ وَالْقَنَاءِ  
وَفَرَّ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَا يُصَادُمُ  
وَقَفَتْ وَمَا يَقْفِي إِلَيْهِ الْمَوْتُ شَكْ لِوَاقِفٍ  
كَأَكَّاكَ يَقْنُونِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ  
تَمْرِبُكَ الْأَبْطَالُ كَلْمَى هَرَيمَةَ  
وَوَجْهُكَ وَضْاحٌ وَثَعْرُكَ بَاسِمُ  
تَجَاوِزَتْ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهُى  
إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمٌ  
ضَمَّمَتْ جَاهِيَّهُمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةَ  
تَمَوْتُ الْخَوَافِيَّ تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ  
بِضَرِبِ أَتَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبُ  
وَصَارَ إِلَى الْبَسَاطِ وَالنَّصْرُ قَادِمٌ  
حَقَّرَتِ الرُّدَيْنِيَّاتِ حَتَّى طَرَحَهَا  
وَحَتَّى كَأَنَّ السَّيْفَ لِلرُّمْحِ شَاتِمٌ

وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَإِمَّا  
 مَفَاتِيحُهُ الْبَيْضُ الْخَفَافُ الصَّوَارِمُ  
 نَئَرَتْهُمْ فَوْقَ الْأَحَيْدِبِ كَلَّاهُ  
 كَمَا ظَرَرتَ فَوْقَ الْعَرَوْسِ الدَّرَاهِمُ  
 تَدُوسُ بِكَ الْخَيْلُ الْوُكُورَ عَلَى الدُّرَى  
 وَقَدْ كَثَرَتْ حَوْلَ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ  
 تَظْلُمُ فِرَاحُ الْفُتْحِ أَنْكَ زُرَهَا  
 بِأُمَّاتِهَا وَهِيَ الْعِتَاقُ الصَّلَادِمُ  
 إِذَا زَلَفَتْ مَشَّ يَتَهَا بِيَطْوُنَهَا  
 كَمَا تَتَمَشَّ فِي الصَّعِيدِ الْأَرَاقِمُ  
 أَيْنِ كُلُّ يَوْمٍ ذَا الدُّمُسْتُقُ مُقْدِمْقَفَاهُ  
 عَلَى الْإِقْدَامِ لِلْوَجَهِ لَائِمُ  
 أَيْنَكَ رُرِيَحُ الْلَّيْثَ حَتَّى يَذُوقَهُ  
 وَقَدْ عَرَفَتْ رِيَحُ الْلُّيُوتِ الْبَهَائِمُ

وَقَدْ فَجَعَتْهُ بِابْنِهِ وَابْنِ صَهْرِهِ  
وَبِالصِّهْرِ حَمَلاتُ الْأَمْمَرِ الْغَوَاشِمُ  
مَضِي يَشْكُرُ الْأَصْحَابَ فِي فَوْتِهِ الظُّبُرِ  
بِمَا شَفَلَتْهَا هَامُهُمْ وَالْمَعَاشِمُ  
وَيَفْهَمُ صَوْتَ الْمَشَرَقِيَّةِ فِيهِمْ  
عَلَى أَنَّ أَصْوَاتَ السُّيُوفِ أَعَاجِمُ  
يُسَرِّي مَا أَعْطَاهُ لَا عَنْ جَهَالَةِ  
وَلَكِنَّ مَغْنُومًا نَجَّا مِنْكَ غَانِمُ  
وَلَسْتَ مَلِيكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ  
وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِشَرِكِ هَازِمٍ  
شَرَفُ عَدَنَانَ بِهِ لَا رَبِيعَةُ  
وَتَفَخَّرُ الدُّنْيَا بِهِ لَا الْعَوَاصِمُ  
لَكَ الْحَمْدُ فِي الدُّرُّ الَّذِي لِي لَفْظُهُ  
فَإِنَّكَ مُعْطِيهِ وَإِنِّي نَاظِمُ

وَإِنِّي لَتَعْدُو بِي عَطَايَاكَ فِي الْوَغْيِ  
فَلَا أَنَا مَذمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِيمُ  
عَلَى كُلِّ طَيَارٍ إِلَيْهَا بِرْجَلِهِ  
إِذَا وَقَعْتَ فِي مَسْعَيِهِ الْغَمَاغِمُ  
أَلَا أَيُّهَا السَّيِّفُ الَّذِي لَيْسَ مُغَمَّدًا  
وَلَا فِيهِ مُرْتَابٌ وَلَا مِنْهُ عَاصِمٌ  
هَنِئًا لِضَرْبِ الْهَامِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلُوِّ  
وَرَاجِيَكَ وَالْإِسْلَامَ أَنْكَ سَالِمٌ  
وَلَمْ لَا يَقِي الرَّحْمَنُ حَدَّيَكَ مَا وَقَى  
وَتَقْلِيقُهُ هَامَ الْعَدَى بِكَ دَائِمٌ

## المتنبي يمدح كافور الإخشيدى في مصر

كَفْسِ بَكَ دَاءُ أَنْ تَرِى الْمَوْتَ شَافِيَا  
وَحَسَبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا  
ثَمَنَّى هَالَمَّا تَمَنَّى ثَأَنْ تَرِى  
صَدِيقًا فَأَعْيَا أَوْ عَادُوا مُدَاجِيَا  
إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَعْيِشَ يَنْلَةً  
فَلَا شَتَّى تَعْدَى الْحُسَامَ الْيَمَانِيَا  
وَلَا شَتَّى تَطْلِيَنَ الرِّمَاحَ لِغَارَةً  
وَلَا شَتَّى تَجِيدَنَ الْعِتَاقَ الْمَذَاكِيَا  
فَمَا يَنْفَعُ الْأَسَدُ الْحَيَاءُ مِنَ الطَّوِي  
وَلَا شَتَّى حَتَّى تَكُونَ ضَوَارِيَا

حَبْبُكَ قَلْبِي قَبْلَ حُبّكَ مَنْ نَأَى  
 وَقَدْ كَانَ غَدَاراً فَكُنْ أَنْتَ وَافِيَا  
 وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْنِ يُشَكِّيْكَ بَعْدَهُ  
 فَلَسْتَ فُؤَادِي إِنْ رَأَيْتُكَ شَاكِيَا  
 فَإِنَّ دُمْوَعَ الْعَيْنِ غُدْرٌ بِرِبِّهَا  
 إِذَا كُنْ إِثْرَ الْفَادِرِينَ جَوَارِيَا  
 إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ حَلَاصَاً مِنَ الْأَذْيَ  
 فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ باقِيَا  
 وَلِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تَدْلُّ عَلَى الْفَتَنِ  
 أَكَانَ سَخَاءً مَا أَتَى أَمْ شَاخِيَا  
 أَقْلَلَ إِشْتِيَاقاً أَيْهَا الْقَلْبُ رِبَّهَا  
 رَأَيْتُكَ تُصْفِي الْوَدَّ مَنْ لَيْسَ جَازِيَا  
 خَلَقْتُ الْوَفَالَّ وَرَحَلتُ إِلَى الصَّبَا  
 لَفَارَقْتُ شَبَّيِي موجَعَ الْقَلْبِ باكِيَا

وَكِنْ بِالْفُسْطاطِ بَحْرًا أَزْرَتُهُ  
 حَيَاتِي وَصَحِي وَالْهَوِي وَالْقَوَافِيَا  
 وَجُرْدًا مَدَدَنَا بَيْنَ آذانِهَا الْقَنَا  
 فَبَيْنَ خِفَافًا يَّتَّبِعُنَ الْعَوَالِيَا  
 تَمَاشِي بِأَيْدٍِ كُلُّمَا وَافَتِ الصَّفَا  
 تَقَشَّنَ بِهِ صَدَرَ الْبُزَّازَةَ حَوَافِيَا  
 وَتَتَظُّرُ مِنْ سَوْدٍ صَوَادِقَ في الدُّجَى  
 يَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشُّخُوصِ كَمَا هِيَ  
 وَتَتَرَبُّ لِلْجَرَسِ الْخَفِيِّ سَوَامِعًا  
 يَخَلَّنَ مُنَاجَاةَ الضَّمِيرِ شَادِيَا  
 ثُجَادِبُ فُرْسَانَ الصَّبَاحِ أَعْنَاءَ  
 كَأَنَّ عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَفَاعِيَا

بَعْزِمٍ يَسِيرُ الْجَسْمُ فِي السَّرِيجِ رَاكِبًا  
 بِهِ وَيَسِيرُ الْقَلْبُ فِي الْجَسْمِ مَاشِيَا  
 قَوَاصِدَ كَافَورِ تَوَارِكَ غَيْرِهِ  
 وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ إِسْتَقْلُ الْسَّوَاقِيَا  
 فَجَاءَتِ بِنَا إِنْسَانٌ عَمِينٌ زَمَانِهِ  
 وَخَلَّتِ بِيَاضٍ أَخْلَفَهَا وَمَاقِيَا  
 تَجْوَزُ عَلَيْهَا الْمُحْسِنِينَ إِلَى الَّذِي  
 تَرْرِي عِنْدَهُمْ إِحْسَانُهُ وَالْأَيْادِيَا  
 تَرْفَعُ عَنْ عَوْنَ الْمَكَارِمِ قَدْرُهُ  
 فَمَا يَفْعَلُ الْفَعَالَاتِ إِلَّا عَذَارِيَا  
 يُبَيِّدُ عَدَوَاتِ الْبُغَاثَةِ بِلُطْفِهِ  
 فَإِنْ لَمْ تَدْ مِنْهُمْ أَبَادَ الْأَعْدَادِيَا

أبا المسک ذا الوجه الذي كنت تائقاً  
إليه وذا الوقت الذي كنت راجيا  
لقيت المرورى والشناخىب دونه  
وجبته هجيراً يترك الماء صاديا  
أبا كل طيب لا أبا المسک وحده  
وكل سحاب لا أحص الغوايد يا  
يدل بمعنى واحد كل فاخير  
وقد جمَع الرَّحْمَنُ فِيْكَ المعانيَا  
إذا كسب الناس المعالي بالندى  
فإنك تعطى في ندىك المعاليَا  
وغيرك شير أن يزورك راجل  
فيرجع ملكاً للعرافين واليَا

فَقَدْ تَهَبَ الْجَيْشَ الَّذِي جَاءَ غَازِيَا  
 لِسَائِلِكَ الْفَرْدُ الَّذِي جَاءَ عَافِيَا  
 وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا إِحْتِقَارَ مُجَرِّبِ  
 يَرِى كُلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَكَ هَانِيَا  
 وَمَا كُنْتَ مِمَّنْ أَدْرَكَ الْمُلْكَ بِالْمُنْ  
 وَكِنْ بِأَيْمَامِ أَشَبَّ بَنَ النَّوَاصِيَا  
 عِدَالَكَ تَرَاهَا فِي الْبِلَادِ مَسَاعِيَا  
 وَأَنْتَ تَرَاهَا فِي السَّمَاءِ مَرَاقِيَا  
 لَيْسَتْ لَهَا كُلُّ دَرَ العَجَاجَ كَأَنَّمَا  
 تَرِى غَيْرَ صَافٍ أَنْ تَرِى الْجَوَّ صَافِيَا  
 وَقُدْتَ إِلَيْهَا كُلَّ أَجَرَدَ سَابِعَ  
 يُؤَدِّيَكَ غَضْبَانًا وَيَثْكُ رَاضِيَا

وَمُخْتَرِطٍ ماضٍ يُطِيعُكَ أَمْرًا  
 وَيَعْصِي إِذَا إِسْتَشَيْتَ لَوْ كُنْتَ ناهِيَا  
  
 وَأَسْمَرَ ذِي عِشْرِينَ تَرْضَاهُ وَارِدًا  
 وَيَرْضَاكَ فِي إِيْرَادِهِ الْخَيْلَ سَاقِيَا  
  
 كَتَائِبَ مَا إِنْفَكَّتْ تَجُوسُ عَمَائِرًا  
 مِنَ الْأَرْضِ قَدْ جَاسَتْ إِلَيْهَا فَيَافِيَا  
  
 غَرَّزَتْ بِهَا دُورَ الْمُلْكِ وَكِفَافَتْ  
 سَنَابِكُهَا هَامَاتِهِمْ وَالْمَغَانِيَا  
  
 وَأَنْتَ الَّذِي تَغْشَى الْأَسْرَيَةَ أَوْلًا  
 وَتَأْنِفَ أَنْ تَغْشَى الْأَسْرَيَةَ ثَانِيَا  
  
 إِذَا هَنْدُسَوْتَ بَيْنَ سَيْفِيْكَ كَرِيهَةَ  
 فَسَيْفُكَ فِي كَفٍ تُزِيلُ التَّسَاوِيَا

وَمِنْ قَوْلِ سَامِّ لَوْرَاكَ لِنَسَلِهِ  
فِدَى ابْنِ أَخِي نَسْلِي وَنَفْسِي وَمَالِيَا  
مَدِيَ بَلْغَ الْأُسْتَادَ أَقْصَاهُ رَبِّهُ  
وَنَفْسُ لَهُ لَمْ تَرْضَ إِلَّا التَّاهِيَا  
دَعَتْهُ فَلَبَّاهَا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَا  
وَقَدْ خَالَفَ النَّاسُ النُّفُوسَ الدَّوَاعِيَا  
فَأَصْبَحَ فَوْقَ الْعَالَمِينَ يَرَوَيْهُ  
وَإِنْ كَانَ يُدْنِيَهُ التَّكَرُّمُ نَائِيَا

## المتنبي يهجو كافوراً خشدي بـعـد مدحـه

عِيدٌ بِأَيَّةٍ حَالٍ عُدْتَ يَا عِيدٌ  
بِمَا مَضَى أَمْ لَأَمْرٍ فِي كَتْجَارِيَّدُ  
أَمَّا الْأَحْبَابُ فَالْأَلْيَادُ دُونَهُمُ  
فَلَيَّتَ دُونَكَ بَيْنَ دُونَهَا يَيْدُ  
لَوْلَا الْعُلَى لَمْ تَجْبُ بِي مَا أَجْبُوبُ بِهَا  
وَجَنَاءُ حَرْفٌ وَلَا جَرْدَاءُ قَيْدُودُ  
وَكَانَ أَطْيَبَ مِنْ سَيْفِي مَعَائِقَةٌ  
أَشْبَاهُ رَوْقَهُ الْغَيْدُ الْأَمَالِيَّدُ  
لَمْ يَثْرُكَ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَبَدِي  
شَيْئًا ثَيَّمَهُ عَيْنُ وَلَا جَيْدُ

يَا سَاقِيَ الْخَمْرِ فِي كُؤُوسِكَمَا  
 أَمْ فِي كُؤُوسِ كُمَا هَمْ وَتَسْهِيدُ  
 أَصَحْرَةً أَنَا مَالِي لَا تُحِرِّكُنِي  
 هَذِي الْمُدَامُ وَلَا هَذِي الْأَغَارِيدُ  
 إِذَا أَرَدْتُ كُمِيَّتَ الْأَلَوْنِ صَافِيَةَ  
 وَجَدْتُهَا وَحِبِّبُ النَّفْسِ مَفْقُودَ  
 مَاذَا لَقِيْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجَبَهُ  
 أَنِي بِمَا أَنَا شَالِي مِنْهُ مَحْسُودُ  
 أَمْسَيْتُ أَرْوَحَ مُثْرِ خَازِنَا وَيَدًا  
 أَنَا الْغَزِيُّ وَأَمْوَالِي الْمَوَاعِيدُ  
 إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَابِينَ ضَيْفُهُمُ  
 عَنِ التَّرَقِيِّ وَعَنِ التَّرْحَالِ مَحْدُودُ  
 جُودُ الرِّجَالِ مِنَ الْأَيْدِي وَجُودُهُمُ  
 مِنَ اللِّسَانِ فَلَا كَانُوا وَلَا جَوْدُ

ما يَقْبِضُ الْمَوْتُ نَفْسًا مِنْ نُفُوسِهِ  
 إِلَّا وَفِي يَدِهِ مِنْ تَنْتَهَا أُعْوَدُ  
 أَكُلُّمَا اغْتَالَ عَبْدُ السُّوْءِ سَيِّدُهَا  
 وَخَائِهِ فَلَأَهُ فِي مَصْرِ رَثَمِيَّهُ  
 صَارَ الْخَرْبِيِّ إِمَامَ الْآيَقَيْنِ بِهَا  
 فَالْحُرْمَسْ تَعْبُدُ وَالْعَبْدُ مَعْبُودُ  
 نَامَتْ نَوَاطِيرُ مَصْرِ عَنْ تَعَالِيهَا  
 فَقَدْ بَشِّرْمَنْ وَمَا تَنْفَسَى الْعَنَافِيدُ  
 الْعَبْدُ لَيْسَ لِحُرْرِ صَالِحٍ بِأَخِ  
 لَوْأَنَّهُ فِي ثِيَابِ الْحُرْرِ مُولُودُ  
 لَا تَشَرِّعُ الْعَبْدُ إِلَّا وَالْعَصَامُ مَعْهُ  
 إِنَّ الْعَبِيدَ لَأَنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ  
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَحْيَا إِلَى زَمَانِ  
 يُسْيِيءُ بِي فِيهِ عَبْدٌ وَهُوَ مَحْمُودُ

وَلَا تَوْهَمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فَقِدُوا  
 وَأَنَّ مِثْلَ أَبِي الْبَيْضَاءِ مَوْجُودٌ  
 وَأَنَّ ذَا الْأَسْنَدَ وَالْمَثَةَ وَبَمْشَفَرَةٍ  
 تَطْبِعُهُ ذِي الْعَصْرِ ارْبِطُ الرَّعَادِيَّ  
 جَوَاعُ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيُمْكِنُ  
 لِكَيْ يُقَالَ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودٌ  
 وَيَلْمِمُهَا حُطَّةً وَيَأْمُمُ قَابِلَهَا  
 لِمُثْلِهَا حُلْقَ الْمَهْرَيَّةُ الْقُوَودُ  
 وَعِنْدَهَا لَذَّ طَفْمَ الْمَوْتِ شَارِبُهُ  
 إِنَّ الْمَنِيَّةَ عِنْدَ الدَّلْلِ قِنْدِيَّ  
 مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمَخْبِيَّ مَكْرُمَةً  
 أَقْوَمُهُ الْبَيْضُ أَمْ أَبَاوَهُ الصَّرِيدُ  
 أَمْ أُدْنَهُ يَنِيدُ النَّحَاسِ دَامِيَّةً  
 أَمْ قَدْرُهُ وَهُوَ بِالْفِلَسِ يَنْمِيْنَ مَرْدُودُ

أولى اللئام كُويَفِير بمعنزة  
في كُلِّ لُؤْم وبعْض الْعُذْر تَفْيِيدُ  
وَذاك أَنَّ الْفَحْـول الـبـيـضـ عـاجـةـ  
عـنـ الجـمـيلـ فـكـيـفـ الـخـصـيـةـ السـوـدـ

## **نبذة عن حياة كل شاعر منهم**

### **الشاعر حامد حسن**

ولد في الدريكيش(محافظة طرطوس) في كانون الأول 1915 ونشأ في قرية(الحرية) التابعة للدريكيش.

تلقي تعليمه في(اللاليك) طرطوس، وفي كلية القديس يوسف(الأداب العربية المدرسية) وعمل في حقل التعليم(18) عاماً، فدرس اللغة العربية وأدابها في الدريكيش، وأصبح مديرًا للثانوية الأرثوذوكسية في "السودا - طرطوس". وأصدر مجلة (النهاية) بالاشتراك مع الدكتور وجيه محبي الدين عام 1938 في طرطوس. وعيّن في لجنة الشعر في المجلس الأعلى للآداب والفنون والعلوم الاجتماعية في دمشق.

انتقل عام 1936 من وزارة التعليم إلى وزارة الثقافة والإرشاد القومي، فعمل في دائرة المراكز الثقافية وفي مديرية

التأليف والنشر. وأحيل عام 1975 إلى التقاعد وتفرغ للشعر والبحث. بدأ النشر في الثلاثينيات، ووضع نشيد الجامعة العربية عام 1948.

عضو جمعية الشعر.

**مؤلفاته:**

- 1 - ثورة العاطفة - شعر(أربعة أجزاء) - طرابلس، لبنان 1939.
- 2 - المهوى السحيق - تمثيلية شعرية - طرابلس - لبنان .1942
- 3 - في سبيل الحقيقة والتاريخ - دراسة - الأرجنتين 1945 .
- 4 - عبق - شعر - دمشق 1960 .
- 5 - أفراح الريف - أوبريت 1964 .
- 6 - الريف الثائر - أوبريت 1965 .
- 7 - أضاميم الأصيل - شعر - دمشق 1968 .
- 8 - الخنساء - مسرحية 1968 .
- 9 - المكزون السنجاري - دراسة (ج1، 1970 / ج2، 1972 / ج3، 1988، 4/2000)

10 - صالح العلي ثائراً وشاعراً - دراسة ومحاترات -  
دمشق 1974.

11 - في ذكرى رحيل سنديانة الشعر حامد حسن الكبير  
نقول: لا شك أن رحيله شكل فراغاً كبيراً في مساحة  
القصيدة العربية ... فهو الشاعر الإنسان،  
والعالم العامل، والمعلم الناصح ، والباحث المدقق الصادق،  
واسع الرؤية، منفتح على حرية الكلمة الصدق، متفرد في  
انتقاء اللفظة والمعنى والبحث، مكتشف أجل الكنوز،  
يمتلك هوية عربية مشرقة في الأصالة والعرادة، حياته كلُّ  
ما فيها مورقٌ ومثمرٌ وجليل.

و حول (الحداثة والقديمة) والغبار الذي أثارته الحروب  
إذاء هذه الضجة الشعرية بين طرفي الضفاف، يقول قيل: قديم  
وحديث. ويقال كل قديم كان حديثاً، وكل حديث سيصبح  
قديماً. إذن: لا قديم ولا حديث في الشعر. والمسألة نسبية مع  
الزمن.

## **الشاعر رضا بلال رجب**

ولد عام 1952 في قرية عناب - محافظة حماة.

تقل بين مدارس اللاذقية وحصل على الثانوية العامة من حماة عام 1970 ثم على إجازة اللغة العربية من جامعة دمشق عام 1974 ، ثم حصل على الماجستير من الجامعة اللبنانية عام 1996 .

عمل في سلك التدريس ثم مديرًا لثانويات حماة، ثم عضواً في المكتب التنفيذي لمحافظة حماة، ثم مديرًا للتربية في محافظة حماة منذ 1986 .

دواوينه الشعرية: في ظلال السنديان 1974 - دمشق تقرأ في سفر نيسان 1975 - محكوم بالحب 1979 - الممکن والمستحيل 1981 - سيف الدولة العربي 1989 - أساطير 1994 - أمير الأزمنة 1995 - كتاب تشرين 1997 - لدمشق سيدة العواصم 1999.

**مؤلفاته:** رسالة ماجستير بعنوان: *التذوق الأدبي عند الواحدi: السيفيات نموذجاً*، مع شرح الواحدi لـ*ديوان المتبي*.  
وله مؤلفات أخرى كثيرة

## الشاعر المتنبي

اسمه أحمد بن الحسين الجعفي الكندي الكوفي ولقبه  
شاعر العرب (303هـ - 965م) من أهم  
شعراء العرب، وأكثراهم تمكناً من اللغة العربية وأعلمهم  
بقواعدها ومفرداتها، وله مكانة سامية لم تُنْتَج مثلاً لها لغيره من  
شعراء العرب بعد الإسلام، فيوصف بأنه نادرة زمانه،  
وأعجوبة عصره، وظل شعره إلى اليوم مصدر إلهام ...

لقد أوقع المتنبي الباحثين في حيرة فلم يكُد أحد يعرف  
نسبة كأنما حياته هي سر من الأسرار ولم يصرح بها في  
شعره وكان والده ينقل الماء إلى الناس ويعرف باسم عبدان  
السقى وعاش في الكوفة منذ صغره ينتقل بين الوراقين  
والكتاب وظهرت عليه دلائل الذكاء وهو صبي ثم انطلق  
يبحث عن العلم والأدب وكان قوي الذاكرة وبعدها انتقل إلى  
الشام ثم إلى حلب واتصل بسيف الدولة وعاش معه كثيراً من  
تحولاته الثقافية والشعرية ثم إلى مصر فمدح وهجا كافور  
الأخشيدى وذهب إلى بلاد فارس واتصل بابن العميد وكانت

حياته مليئة بالمتناقضات الشعرية الكثيرة برغم مستواها الكبير وبعد ذهابه إلى بلاد فارس دعاه أبو العباس الصاحب ابن عباد لزيارته في أصفهان فمدحه المتني لكن لم يعجبه هذا المديح مما جعله يتسلق مثالب شعر المتني ولما خرج من شيراز لم يصطحب معه أحداً اعتداناً بنفسه خرجت عليه سرية على رأسها فاتك بن جبل الأسداني الذي بينه وبين المتني عداوة بسبب هجاء خاله في قصيده الشهيرة:

ما أنصف القوم ضبه

وأمه الطرطبه

ودارت بينهما معركة أبلى فيها المتني بلاء حسناً وعندما قرر القرار بسبب كثرة الأعداء قال له غلامه وراوية شعره ألسن القائل:

الخيل والليل والبيداء تعرفني

والسيف والرمم والقرطاس والقام

فضل المتني الموت وبقي يقاتل حتى سقط قتيلاً مع ابنه محسد وغلامه مفلح وسلبت أموالهم وما كانوا يحملون من هدايا وذلك في آخر شهر رمضان المبارك.



## المحتوى

5 .....	مدخل - رضوان هلال فلاحة
39 .....	قراءة لشخصية المتتبّي في شعر حامد حسن ورضا رجب مهد خالد الخضر
65 .....	حالة فريدة في العصر الحديث
71 .....	من مجموعة في ظلال السنديان للشاعر رضا رجب
76 .....	قصيدة المصلوبة يخاطب فيها الشاعر رضا رجب قريته
79 .....	حدود الأرض - رضا رجب
81 .....	حسن الحضارة - رضا رجب
83 .....	بغدادية - رضا رجب
103 .....	حامد حسن في رثاء زوجته هاجر أم سهيل
122 .....	المتتبّي يمدح كافور الإخشيدى في مصر
130 .....	المتتبّي يهجو كافور الإخشيدى بعد مديحه نبذة عن حياة كل شاعر منهم
135 .....	الشاعر حامد حسن
138 .....	الشاعر رضا بلال رجب
140 .....	الشاعر المتتبّي

## إصدارات سلسلة كتاب الجيب السابقة

السنة	اختيار	تقديم	عنوان الكتاب	م
2021	فلك حصرية	فلك حصرية	أبو الطيب المتنبي حياته وشعره	162
2021	أ. عيسى فتوح	أ. عيسى فتوح	آراني ومشاعري	163
2021	أسهيل الشعار	أسهيل الشعار	ومضات (شذور وأمثال)	164
2021	أ. د. فاروق اسلم	أ. د. فاروق اسلم	الثورة رواية اجتماعية قومية	165
2021	د. محمد الحوراني	فلك حصرية	الصعود المتعثر نحو الأمل	166
2021	أسهيل الشعار	أسهيل الشعار	موسم الهجرة إلى الشمال	167
2021	فلك حصرية	فلك حصرية	المنسيون في التاريخ	168
2021	إعداد د. إيمان تونسي محمد أبراهيم العدالله - صباح الأنباري	د. محمد الحوراني	الحضور والغياب في المسرح السوري المعاصر	169
2021	أ. ديب علي حسن	أ. ديب علي حسن	قصة الأرض	170
2021	د. نزار بريك هنيدى	د. نزار بريك هنيدى	زاهد الملاح شاعر اللغة المرئية	171
2022	فلك حصرية	فلك حصرية	ثقافة الأطفال	172

2022	أ. سهيل الشعار	جودي العريبي	مختارات من رواية الثقافة والآداب	173
2022	سراج جراد	سراج جراد	نُشَاثٌ مُصَدُّورٌ وَقَصَائِدُ أُخْرَى	174
2022	د. محمد الحوراني	د. ماجدة حمود	كتايبس بيروت	175
2022	صباحي سعيد	صباحي سعيد قضيماتي	ديوان إيليا أبو ماضي	176
2022	د. عبد الكريم محمد حسين	د. عبد الكريم محمد حسين	اللذوق والجمال في كتابات الأشنف	177